مـــجـــلـــة دراســـات بيت الـــمـــقـــدس، 2020، 20(1): 47–84
DOI: 10.31456/beytulmakdis.709183

النصوص الدينية اليهودية وحقيقة الهيكل التاريخية في بيت المقدس

عثمان سعيد حوران*

ملخص: إن قضية بيت المقدس من أهم القضايا التي قامت عليها حروب وصراعات وسياسات دول؛ وتظهر لنا ثنائية الصراع من خلال وجود بناء حالي متمثلا في المسجد الأقصى، مع وجود نظرية أو أسطورة تقابله، تمثلت في معبد مقدس (هيكل سليمان) تتبناها بعض الفرق اليهودية المتطرفة، يسعى أصحابها إلى إثبات وجود تلك الأسطورة، فوجب دراسة الأسطورة من حيث نصوصها ومدى مصداقيتها، للوصول إلى حقائق يقبلها البحث العلمي المجرد، وتخضع للقوانين البحثية المقبولة. بمعنى يجب أن تكون الدارسة منهجية بتعاطي النظرية اليهودية المتطرفة، القائمة على الأخذ بالنصوص الدينية المؤسسة للنظرية السياسية داخل الكيان الصهيوني وخارجه؛ فوجب الخروج بتصور حقيقي لتلك النصوص الدينية، ومدى صحة انطباقها على الحقائق التاريخية؛ فهذه النظرية أو هذه الأسطورة هي محط نزاع بين الطوائف اليهودية نفسها، بين من يتبناها من الطوائف المتشددة والأحزاب السياسية في الكيان الصهيوني، ومَنْ يخالفها من الطوائف اليهودية الأخرى؛ ليقف اليمن المسيحي المتطرف كقوى ضغط مؤيدة على سياسات الدول في أمريكا وأروبا؛ وفي المقابل تقف وجهة نظر إسلامية تخالف تلك النظريات اليمينة المتطرفة، تقوم على نظرية يؤيدها بناء قائم على أرض الواقع –المسجد الأقصى– ويصدقها تاريخ حقيقي ووثائق قانونية وتاريخية ودينية؛ فوجب تفكيك وجهة النظر الصهيونية ودراستها من خلال هذا البحث، للوصول إلى تصورات ونتائج.

الكلمات المفتاحية: العهد القديم، العهد الجديد، هيكل سليمان، المسجد الأقصى، القدس، بيت المقدس، البحث التاريخي، السبي البابلي، السبي الآشوري.

Jewish religious texts and the historicity of the Temple in Bayt al Maqdis

ABSTRACT: *The issue of Bayt Al-Maqdis and the sacredness of its land for the three monotheistic religions is seemingly one the main causes for conflict, war and the shaping of government policies. Today, a dual conflict is evident through the opposing stances on the existence of Al-Aqsa Mosque, as opposed to the theory or myth of a Holy Temple (Solomon's Temple) adopted by some extremist Jewish groups who have since tried to prove the reality of this myth. Therefore, we need to study the views behind this theory to reach facts and conclusions that are scientifically valid and which are acceptable by researchers. This will be carried out by comparing the fact that Al-Aqsa mosque exists today with the theory that Solomon's Temple existed historically. This means that the study must be systematic in dealing with the extreme Jewish theory, which is based on religious*

* كلية العلوم الإسلامية، جامعة يلوا، يلوا/ تركيا، oth.man70@yahoo.com

texts but that has established it as a political theory inside and outside the Zionist entity. It is necessary to come up with a true conception of these religious texts and the validity of their application to historical facts. This theory or myth is the subject of a dispute between the different Jewish sects themselves; between those who adopt it from hard-line sects and political parties in the Zionist state, and those who oppose it from other Jewish sect. Additionally, this paper will examine the role of extremist Christian evangelical groups as a supportive force for the policies of the US and Europe. On the other hand, an Islamic view that contradicts these right-wing theories stands, based on a theory supported by a reality on the ground –the presence of Al-Aqsa Mosque– and authenticated documented history, as verified by legal, historical and religious documents. This paper thus aims to dismantle the Zionist narrative and study it thoroughly in order to reach clear perceptions and results from their own sources.

KEYWORDS: *Old Testament, New Testament, Solomon's Temple, Al-Aqsa Mosque, Jerusalem, Bayt al Maqdis, Historical research, Babylonian captivity, Assyrian captivity.*

مقدّمة

بيت المقدس مدينة القدس، بكل ما تحمله من تاريخ ومكانة، ومتغيرات، اجتمعت فيها قدسية المكان وحركة التاريخ، حجارتها أسوارها أزقتها أقصاها ومعابدها تروي قصة أهم الحضارات التي مرت عبر التاريخ، فلا تكاد تعرّف حضارة إلا ولها حضور في بيت المقدس، وكأن التاريخ يقول لا يمكن أن تكون الدولة دولة عظيمة إلا إذا كانت القدس جزءاً من خريطتها، فيكون بيت المقدس مثل "الختم" يشهد لصاحبه بالمصداقية والمكانة والحضارة، ومثل "التاج" يعلوا فوق الرؤوس... يعلن أن صاحبه قد أصبح سيد الدنيا، فهي عاصمة الأديان والسلام، وهي سيدة القيم، وجوهرة الشرق، وسجل التاريخ.

لهذا كانت القدس بحد ذاتها وثيقة تاريخ تشهد على غيرها، ويحتكم إليها، فهي حجة الحق بذاتها، وهي مصدر يقين بأصلها وأصالتها، وهي مرجع حيّ بحاضرها، فمَنْ يريد أن يكتب عنها عليه أن ينظر إليها أولا ثم يعرض ما كتب عنها ثانيا، لأن حقيقتها لا تقبل الشك، ولا تقبل الظنّ.

فنظريات الحق والاختلاف في الرؤى، والتضارب في الأقوال، يسقط بعضها ويرتفع الآخر، وتظهر الحقوق ويزول الباطل، ويعرف الصدق ويفند الكذب، كل ذلك إذا احتكمنا إلى القدس، كمدينة تحكي كل حجارة منها وثيقة تاريخية، وحجة شرعية.

ولهذا ننطلق من فرضيات للدراسة تكون كمقدمات للبحث تحتاج إلى منهج للنقد والتحليل، مع خريطة مسارات تسلكها النظريات بحسب مجالات بحثية محددة للوصول إلى النتائج، فكثير من النظريات تتبع الظّنّ الذي لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا.

وسنسلك بدراستنا هذه المنهجية المتسلسلة الواضحة.

فرضية الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحليل النظرية اليهودية حول هيكل سليمان، ومدى العلاقة بين النصوص الدينية من جهة، والدراسات التاريخية حول حقيقة وجود الهيكل، وأثر هذه النظرية على القرارات السياسية في الكيان الصهيوني، والسياسة الدولية العامة؛ وكذلك حقيقة المسجد الأقصى من حيثُ الوجود والتحديات المستقبلية.[1]

منهجية الدراسة

النظر في النصوص الدينية، ومقارنة الطبعات الموجودة في العهد القديم من بينها طبعة لندن الشهيرة على يد "وليم وطس" سنة (1854م)، وطبعة الآباء الدومنيكان في الموصل، (1875م)، وطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين، بيروت، (1897م)، ثم مع النُسخ المتداولة في العصر الحالي؛ وكذلك دراسة الهندسة الطبيعية للمسجد الأقصى وإسقاط المخطط الهندسي لهيكل سليمان على "الطبوغرافيا" الطبيعة لأرض المسجد الأقصى المبارك؛ ولهذا فمنهج الدراسة يقوم على "الوصف"، و"الانتقاء"، و"التبويب"، و"التحليل"، و"التركيب"، والسير من المنهج "الوصفي" إلى المنهج "النقدي"، ثم "الحكم" وبيان النتائج.

مسارات الدراسة

الاقتباس من النصوص الدينية اليهودية، ثمَّ تحليل النصوص كلٌ على حدةٍ، ثمَّ التركيب بين النصوص، ثمَّ الحُكم على النتيجة؛ ثم أثرُ هذه النتيجة على الواقع الحالي، وعلى الاستراتيجية المستقبلية. وفيها تظهر المقابلة بين النظرية الصهيونية لقصة الهيكل، وبين حقيقة المسجد الأقصى.

مجالات خادمة للدراسة

1. النصوص الدينية لأسفار العهد القديم.
2. التحليل التاريخي لمصداقية النصوص.
3. البحث الآثاري الاستقصائي الحالي.
4. اعتماد المصطلحات الدينية الخاصة بنصوص العهد القديم من خلال موسوعات الكتاب المقدس.

ملاحظات قبل الدخول في الدراسة

1. اعتماد وجهة النظر اليهودية اليمينية في التعاطي مع موضوع الهيكل.
2. يجب التفريق بين النبي داود والنبي سليمان عليهما السلام كأنبياء، ذكرهم القرآن الكريم، وبين الملك داود والملك سليمان كشخصين ذكروا في "أسفار الكتب التاريخية" في العهد القديم، ونظرية وجودهم بهذه الصورة تاريخياً؛ ولهذا فلا قياس بين الصورتين لكون الصورة اليهودية تعتمد على مصدرية "الكتب التاريخية" وليست "الأسفار التوراة الخمسة".

الترتيب «الكتابي» لأسفار الكتاب المقدَّس

العهد القديم

كتب الشريعة		الصفحة
التكوين	تك	٦٤
الخروج	خر	١٤٩
الأحبار	أح	٢٢٤
العدد	عد	٢٧٨
تثنية الاشتراع	تث	٣٤٨
كتب التاريخ		
سفر يشوع	يش	٤١٧
سفر القضاة	قض	٤٦٣
سفر راعوت	را	٥١٠
سفر صموئيل الأول	١ صم	٥١٨
سفر صموئيل الثاني	٢ صم	٥٧٧
سفر الملوك الاول	١ مل	٦٢٠
سفر الملوك الثاني	٢ مل	٦٧٨
سفر الأخبار الأول	١ اخ	٧٢٧
سفر الأخبار الثاني	٢ اخ	٧٧٩
سفر عزرا	عز	٨٣١
سفر نحميا	نح	٨٥٤
طوبيًا*	طو	٨٧٥
يهوديت*	يه	٨٩٩
أستير*	اس	٩٢٧
سفر المكابيّين الاول*	١ مك	٩٤٧
سفر المكابيّين الثاني*	٢ مك	١٠٠٣

* = سِفر قانوني ثانٍ
(راجع المدخل الى العهد القديم، الصفحة ٤٦)

كتب الحكمة		الصفحة
ايوب	اي	١٠٤٣
المزامير	مز	١١٠٦
الأمثال	مثل	١٣١٥
الجامعة	جا	١٣٦٠
نشيد الأناشيد	نش	١٣٧٨
سفر الحكمة*	حك	١٣٩٣
يشوع بن سيراخ*	سي	١٤٣٣
كتب الأنبياء		
أشعيا	اش	١٥١٣
إرميا	ار	١٦٣٥
المراثي	مرا	١٧٤٠
سفر باروك*	با	١٧٥٥
حزقيال	حز	١٧٧١
دانيال(*)	دا	١٨٥٢
هوشع	هو	١٨٩١
يوئيل	يوء	١٩١٧
عاموس	عا	١٩٢٩
عوبديا	عو	١٩٥٠
يونان	يون	١٩٥٤
ميخا	مي	١٩٥٩
نحوم	نحو	١٩٧٣
حبقوق	حب	١٩٨٠
صفنيا	صف	١٩٩٠
حجّاي	حج	٢٠٠٠
زكريا	زك	٢٠٠٤
ملاخي	ملا	٢٠٢٦

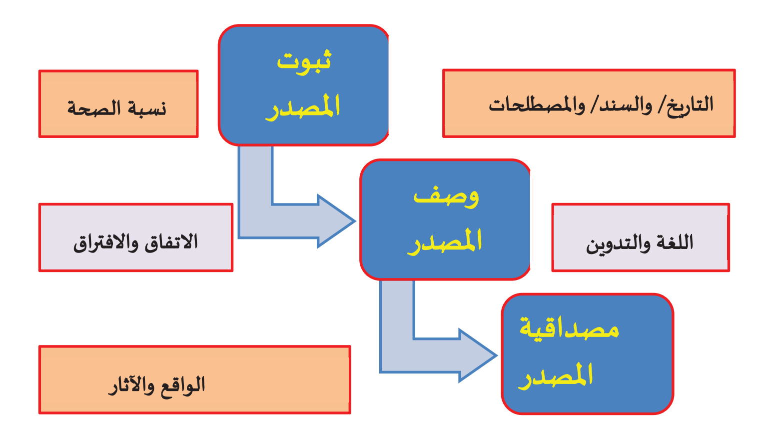
3. لا يمكن دراسة تاريخ العهد القديم مع أنه الأصل في معرفة الديانة اليهودية، بعيد عن دراسة موقف الكنائس منها لكون أن النسخ المدونة في تلك الكتب الدينية اليهودية اهتمت بها الكنائس المسيحية على اختلاف فرقها، وخصوصا التي تؤمن بقدسية العهد القديم. ولهذا نجد أن التدوين للتاريخ اليهودي ينظر له من خلال رصد الأسفار الموجودة في العهد القديم، وخصوصا التاريخية منها، وهو المنهج الذي سار عليه المؤرخ اليهودي الروماني "يوسيفوس فلافيوس"،[2] وهو المنهج نفسه الذي سار عليه العلامة رحمة الله بن خليل الهندي؛ فالأخذ من مؤرخي المسيحية هو يمثل حجة في دراسة التاريخ اليهودي، وإذا كان التاريخ الديني للمسيحية فيه اضطراب من حيث التدوين فكيف بما يتعلق بالتاريخ اليهودي، علما أن العهد القديم دون بشكل شخصي وفردي، لكن العهد الجديد نجد أنه دون برعاية الكنيسة وتعقب السلطة، ومع هذا فهو لا يخلوا من اضطراب وتناقض من حيث العموم، فلكل كنيسة وجهتها في قراءة التاريخ الديني للمسيحية؛ فكيف بنا بالتاريخ اليهودي المقتبس من العهد القديم يكون الاضطراب والبحث فيه أشد وأصعب..!! فنجد "يوسيفوس فلافيوس"، كثيرا ما ينقل من المصادر البابلية والفينيقية والرومانية والمصرية، ليقرأ الحركة التاريخية الدينية لليهود، ومع هذا لا نجد تلك السجلات والآثار الكتابية تكتب عن تاريخ المعبد كثيراً؛[3] وهذا يرجع إلى غياب عنصر التدوين لتاريخ

عند اليهود، وعليه فوجب على من يريد أن يقرأ تاريخ اليهود أن يقرأه من خلال كتابات غيرهم، لكونهم يفتقدون إلى الوثائق التاريخية الثابتة، مع وجود انقطاع في تاريخهم زاد عن ألف سنة.

4. يمكن المقارنة بين قراءة مصداقية النظرية اليهودية من خلال اعتبار النصوص التي بين أيدينا بمثابة وثيقة تاريخية، مقارنة مع الآثار الموجودة بين أيدينا لقياس المصداقية. بمعنى أن الكثير من الآثار السومرية والبابلية يمكن اعتمدها في قراءة تلك الفترة، فنحكم على النصوص الدينية من حيثُ صحة نسبتها وثبوتها قياسا على الآثار التاريخية لبلاد ما بين النهرين الثابتة في تلك الفترة، من مسلات ورقم وألواح، وآثار عمرانية.

المبحث الأول: نظرة في مصادر الفكر الديني اليهودي والمسيحي

من المسلم به هو النظر في مصادر الفكر الديني، والاعتقادي المؤثر في تكوين المنطلقات الدينية اليهودية، حيث نجد أن تحليل تلك المصادر والنظر فيها تؤسس لمسيرة البحث العلمي المنهجي القائم على الوصف للمصدر، وتحليل النص، والحكم على مصداقيته، والتركيب بين أجزائه، للوصول إلى النتائج.



فإذا كان من شروط البحث العلمي المنطقي قديما وحديثا، أن يكون الوصف "الذاتي" للماهية من قبيل "التصورات" البديهية الثابتة التي لا تحتاج إلى نظر واستدلال، ووصف "عرضي" من قبيل التصور المتغير وهي تقبل الاختلاف، فإن التحليل والتركيب والمقارنة بين النتائج الأولية هو من قبيل "التصديقات" التي تحتاج إلى نظر واستدلال.

لكن عند محاولة الوصول إلى وصف "التصورات" الخاصة بالمصادر الدينية اليهودية والمسيحية، نجد أننا أمام مشاكل تحتاج إلى نظر وبحث، تخرج تلك المصادر عن مصداقيتها، وخصوصا فيما يتعلق بدراسة العهد القديم، كما يليّ:

لغة التدوين للعهدين القديم والجديد، فلا يمكن الجزم بلغة التدوين للكتاب المقدس بشقيه القديم والجديد؛ وإذا توصلنا لبيان لغة التدوين بالاعتماد على نسخة "كهوف قمران" "البحر الميت" على سبيل المثال والتي اكتشفت عام 1947م عند البحر الميت، وتُعد من أهم النسخ، وتظهر الحيرة في تقرير طبيعة النص المعتمد في الأسفار من خلال البحث فيما يطلق عليها "النص المسُّوري"،[4] فلا يمكن الجزم بأنها اللغة الدينية، لكونها يمكن أن تكون لغة مترجمة عن النص القديم، كما لا يمكن أن نجزم أن هناك لغة واحدة مشتركة بين الأسفار الخمسة (التوراة)، والتي يطلق عليها في الطبعات الحديثة "الأسفار القانونية" مع اختلاف في حصرها، وبين باقي أسفار العهد القديم؛[5] ولهذا نجد أن يهود السامرة وهم من أكثر اليهود رفضا لنظرية الهيكل يطبعون نسختهم من التوراة طبعة خاصة،[6] وكذلك اتبع منظمة "منظمة ناطوري كارتا اليهودية" والتي تعارض قيام الدولة الصهيونية؛[7] كما لا يمكن أن نجزم بوجود علاقة بين العهد القديم والجديد، أو بين الأسفار الخمس وما جاء بعدها من أسفار الأنبياء والملوك والمزامير.

كما لا يمكن الجزم باللغة المشتركة بين الأناجيل الأربعة، ولو فرضنا أن هناك لغة مشتركة بين الأناجيل الأربعة، فلا يمكن الجزم بأية لغة كتبت، كما لا يمكن الجزم بأنها لغة مطابقة للغة التوراة (الأسفار الخمسة) أو باقي الأسفار، كما أن هناك اضطراب في العهد الجديد بين لغة التدوين للأناجيل الأربعة وباقي أسفار العهد الجديد. ولهذا شكك الكثير من الباحثين بمصداقية التوراة وباقي أسفار العهد القديم، من حيثُ علاقة اللغة بالنص المقدس، وعلاقة الزمان بالمكان، ويمكن أن نذكر بعضا من هذه الأقوال:

- لا يخفي المؤرخ المعروف ول ديورنت حقيقة الأسئلة المحيرة التي أربكت العلماء بحثا، فيقول: "كيف كتبت الأسفار؟ ومتى كتبت؟ وأين كتبت؟ ذلك سؤال بريء لا ضير منه، ولكنه سؤال كتب فيه خمسون ألف مجلد"، ويبقى حائر دون أن يصل إلى جواب مقنع..!![8]
- وكذلك يطرح المؤرخ أحمد سوسة مؤكدا لهذه الأسئلة حينما أضاف إليها أسئلة أخرى هي: "...والسؤال الذي يفرض نفسه في تحقيق منزلة التوراة كمرجع تاريخي موثوق به هو: أين ومتى وكيف وبأية لغة ظهرت التوراة؛ وما هي صلة التوراة بالثقافات القديمة التي سبقتها.."[9]
- وقد شكك الكثير من الباحثين تاريخيا بالتوراة؛ مثل الباحث أبين عزرا (Abeno Ezra) من باحثي القرن الثالث عشر، وكارل تشاد (Carlstadt) من باحثي القرن السادس عشر والذي ينفي أن يكون موسى قد كتب التوراة، لأنه لا يعقل أن يكتب بيده كيف مات..!![10]
- ويمكن أن نضيف إلى قائمة المشككين أسماء ظهروا جميعا في القرن السابع عشر الميلادي،[11] منها: الفيلسوف اليهودي باروخ سبينوزا (إسپينوزا) (ت:1677م)،[12] الذي يذكر في كتابه "رسالة في اللاهوت والسياسة" فصلا يبين فيه أن الاسفاء الخمسة (التوارة) وأسفار "يشوع" و"القضاة" و"راعوث" و"صموئيل" و"الملوك" ليست صحيحة، وهل كان لهذه الأسفار مؤلف واحد أم مؤلفون كثيرون؟ ويسوق عدد من الأدلة تثبت صحة الدعوى التي قال بها،[13] وينقل لنا المؤرخ ويل ديورنت كيف أن فكرة الأرض والوعد كانت محط نقاش من خلال رسالة هنري أولدنبرج من لندن إلى سبينوزا (ديسمبر 1655): "كل العالم هنا يتحدث عن شائعة عودة الإسرائيليين المشتتين منذ أكثر من ألفي عام إلى وطنهم. وقليلون

يصدقون الخبر، وكثيرون يتمنونه ... فإذا تأكد، فربما أحدث ثورة في كل شيء".[14] وفي عام (1678م) كتب العالم الفرنسي ريتشارد سايمون كتابه "التاريخ النقدي للعهد القديم" نفى فيه نفيا قاطعا نسبة أسفار الشريعة إلى موسى عليه السلام وأكد أنها مجموعة من مدونات مختلفة الأصول عكفت أجيال متعاقبة من الأحبار على إعادة تسجيلها حتى أخذت شكلها الأخير على يد عزرا،[15] وهذه الدراسة مهمة جدا، وتتكون من ثلاثة أجزاء، الأول منها يتناول التاريخ النقدي للنص العبري، والثاني منها: في التاريخ النقدي للترجمات، والجزء الثالث والأخير: التاريخ النقدي لتفسير العهد القديم.[16] ويضاف إليهما جان أستروك والعالم اليهودي سيلفر الذي ينفي أن تكون التوراة الحالية هي توراة موسى، والوصايا العشرة لا يمكن الجزم بأنها تعود إلى التوراة الأصلية.[17]

- وقد أكد الباحث الألماني الدكتور مورتكات أنه "لا يمكن الاعتماد من الناحية العلمية على أساطير التوراة، لقد برهنت الأبحاث الأثرية على عدم صحة أكثر تلك الأساطير .. كما توجد أبحاث تبرهن عكس هذه الأساطير"،[18] وخصوصا أن الكثير من الاساطير في اسفار العهد القديم أصلها من بابل، وهذا ما يصرح به المؤرخ الناقد زالمان شازار من "قصة الخلق" و"رواية الطوفان" و"قوانين حمورابي" وكيف أن "المزامير" تظهر كيف "أن الشراكة البابلية غنية بالقيم ومتعددة الصور، مفسرة على أساس تتابع التآليف المرتبطة بالعهد القديم، ولغتها جميعها متضمنة في داخلها"، وقد حلل العديد من تلك المقاربات الباحث هوجو فينكلر (هوغو فينكلر/ ت:1913م ترجمة نصوص "قانون حامورابي" المكتوبة بالأشورية) ومن جاء بعده من تلامذته.[19]
- كما أنكر مارتن لوثر سفر "استير" وانتقد نبوة هوشع وأسفار الأنبياء وسفر الجامعة ونشيد الإنشاد، وقسم شريعة موسى إلى ثلاث أقسام، القسم الأول منها هي شريعة شعبية والثاني هي شريعة رسمية والثالثة هي للعقيدة والحب..!![20]

1. عدم وجود اتفاق في الترجمة النصية للنصوص القديمة، مما ورد اضطراب لا يمكن الجمع بينهم لكونه يقع في محض الخلاف بين النصوص، وهذا يتكرر بوضوح حتى في العهد الجديد، وهذا راجع إلى من أثبت اللغة التي كتبت بها التوراة، والتي تعدُّ أكثر شيء ثابت في العهد القديم، فيذهب البعض إلى أن لغة التوراة التي دونت بها هي اللغة العبرية، وهي اللغة التي كلم الرب بها موسى، و بها نزلت .. بينما يقف المسيحيون من هذا موقف الرفض له باستثناء بعضهم الذي يؤيد ما ذهب إليه اليهود،[21] ويضيف مترجموا الكتاب المقدس اللغة اليونية إلى العبرية،[22] بينما يذهب الآخر إلى أنها اللغة الآرامية والعبرية؛[23] بينما يذهب المؤرخ أحمد سوسة، إلى ترجيح اللغة الهيروغليفية هي لغة التوراة، ويتتبع الأدوار التي مر بها العبرانيون من زمن إبراهيم، إذ إنَّهُ كان يتلكم اللغة التي كانت سائدة، وهي اللغة التي كان يتكلم بها أبناء الجزيرة العربية في ذلك الوقت والذين انتشروا في أنحاء الشرق الأدنى، وهي التي تفرعت عنها باقي اللغات الكنعانية والآرامية والعبرية وغيرها، ولهذا كانت لغة إبراهيم هي اللغة الكنعانية، أما حفيده يعقوب (إسرائيل) فإنه على

الأرجح كان يتكلم نفس اللغة الكنعانية؛[24] أما موسى فانه عاش في مصر ولا يخفى على أي باحث كيف كان حال اليهود هناك من ضعف وتشتت وضياع وغياب للهوية، وبالتالي فإنَّ أثر الثقافة المصرية واللغة المصرية قد أثرت في تدوين التوراة، خصوصا وأن اسم موسى هو اسم مصري تسمى به بعض حكام وكهنة مصر.[25] والحقيقة الثابتة أنه لا يوجد اتفاق على تحديد اللغة التي كتبت بها التوارة وباقي الاسفار، بسبب غياب المخطوطات القديمة والقريبة إلى عصر موسى، كما يصعب علينا أن نحدد طبيعة ونمط اللغة التي كان يتكلم بها اليهود، بسبب غياب الدولة وذوبانهم في المجتمع الذي يعيشون فيه.. لدرجة دفع هذا الأمر موسوعة الكتاب المقدس إلى القول أن التوراة كتبت بلغتين هي العبرية والآرامية مع تردد واضح في تحديد طبيعة فحوى التوراة لغياب النسخ القديمة والقريبة من عصر موسى.[26]

2. عدم الاتفاق على الاسفار بين الطوائف اليهودية والمسيحية، فيقع الاختلاف الواضح في ذلك، لدرجة ذكر القائمون على الترجمة اليسوعية المعاصرة للكتاب المقدس بعد ذكرهم للأسفار القانونية، والتي تمَّ اعتمادها، حيث جاء في المقدمة: "يصعب علينا أن نعرف ما هي حدود قائمة الأسفار المُعترف بها والمستعملة في مختلف الأماكن التي كان اليهود يقيمون فيها".[27]

3. هناك اختلاف واضح بين طبعات الكتاب المقدس لدرجة نجد أن هناك ضغط مورس على كنائس الشرق لاعتماد الترجمة التي اخذت بها الكنيسة "البروتستانتية"، مما دفع الآباء اليسوعيين للاحتجاج حيث جاء في مقدمة طبعة الكتاب المقدس سنة 1937م والتي تعتمد على الطبعة القديمة الصادرة 1897م،[28] في السطر الأولى ما نصه: "لا يخفى أن جماعة المبتدعين من الشيعة البروتسطانيّة منذ دخلوا البلاد السورية ما زال جُلّ هَمم مناصبة الأيمان الكاثوليكي بما هو جار من اعمالهم في كل بلدة نزلوا فيها وقد لفقوا في الدين كتباً شتى شحنوها بالقدح في حق البيعة المقدسة" ليستمر الطعن فيهم قائلين: "ثم انهم لم يكتفوا بذلك حتى مدّوا ايديهم الى الاسفار الالهية بالتحريف والحذف وترجموها إلى اللسان العربي ونشروها على تلك الحالة في كل وجه ممن البلاد الشامية وغيرها وزينوها في عيون الناس بحسن الطبع وجمال الاشكال ورخصوا اثمانها ليستميلوا اهل السلامة الى الإقبال عليها والرغبة فيها"،[29] وهذا الامر يفسر لنا كيف تم تغير المرجعية المتعلقة بالكتاب المقدس والتي كانت كاثوليكية في الغالب وأرثوذكسية شرقية، أما نفوذ الكنسية البروتستانتية، ومن المعلوم كيف أن النفوذ اليهودي في الكنيسة البروتستانتية أثر في القرارات السياسية البريطانية والأمريكية في الماضي وإلى يومنا المعاصر.

والذي يتصفح نسخ العهد القديم التي قامت بطبعها الكنيسة الكاثوليكية يجد أنها تختلف عن التي طبعتها الكنيسة البروتستانتية. حيث يضيف الكاثوليك إلى العهد القديم أسفار تحقق ربطا بين العهد القديم والجديد من وجهة نظرهم ليصل عدد الأسفار إلى (46 سفرا) معتمدين على نسخة الترجمة السبعينية، والتي استخدمت بعد الميلاد..[30] بينما نجد النسخة البروتستانتية تتكون من (39 سفرا).[31] كما تختلف الطبعات الكاثوليكية فيما بينها، حيث اعتمدت النسخة التي طبعها الإباء الدومينكان في الموصل سنة 1875م على تقسيم أسفار الملوك "الأربعة" إلى "سفر صموئيل الأول والثاني" و"سفر الملوك الأول والثاني"،[32] بينما

ذهبت الطبعة الاباء اليسوعيين إلى تقسيمها إلى "سفر الملوك الأول والثاني والثالث والرابع"،[33] وهي بهذا توافق التقسيم للنسخة العبرية.[34]

وقد شكك البروتستانتيون بمصداقية الأسفار التي يعتمدها الكاثوليكيون في نسخهم كزيادة معتبرة عندهم، إلى درجة أن البروتستانتية ترفض الزيادة رفضا قاطعا، وعدّوها تحريفا في أصل العهد القديم يجب ردها وحذفها!![35] وقد أفرد العلامة الشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي باب لهذه الحقيقة في كتابه القيم "إظهار الحق" حقيقة هذا الخلاف في قبول ورفض بعض الأسفار، والذي يصل إلى تغيير نصوص وتبديلها في الترجمة الواحدة للطائفة الواحدة!![36]

وقد وجدت خلاف أيضا بين طبعات النسخ الكاثوليكية خلال العصر الحديث. ويتضح لنا ذلك من خلال مقارنتنا للنسخة المطبوعة بين أيدينا نسخة (دار المشرق) وهي (46) سفرا، والثانية النسخة التي رد عليها وعقب الشيخ رحمة الله الهندي حيث نجد سفر زائدا عند النسخة التي بين يديه ليكون مجموعها (47) سفراً. كما نجد أسماء للأسفار هي غير موجودة في نسخة دار المشرق مثل سفر (ايكليزيا ستيكس) وسفر(وزدم) وسفر (باروخ) [37]، يضاف إلى ذلك أن نسخة دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط قد احتوت في طبعة (اغناطيوس زيادة / 1992م) على (46) سفر، بينما الطبعة الأخرى لنفس الدار (مار روفائيل بيداويد الأول بطريرك بابل على الكلدان/ 1996م) قد احتوت على (39) سفرا، مع زيادة (10) أسفار ليكون المجموع هو (49) سفرا [38] !! بينما ذهب ابن حزم إلى أن القول بأن عددها هو (57) فصلا!![39] كما لا يعني أن هذا الخلاف هو واقع فقط بين الطوائف المسيحية الثلاثة الشهيرة، بل هو يصل إلى داخل الطائفة الواحدة فتنقسم إلى طوائف عدة، فمثلا نجد ذلك داخل الولايات المتحدة الأمريكية نفسها، مما أثرت في السياسة الأميركية، وفي الانتخابات الحكومية، وكما يليّ:[40]

	الأصل	النص المقدس	التعاليم الدينية
المعمدانية	حركة إصلاح ، ضد تعميد الأطفال، ومع فصلا لكنيسة عن الدولة، انشقاق قاده جون سميث في إنجلترا عام 1609	الكتاب المقدس بعهديه، مع الالتزام الحرفي خصوصاً في الجنوب الأمريكي	تعارض شرب الكحول والتدخين، وتتوجه نحو الكمال الأخلاقي.
كنيسة المسيح	بين الإنجيليين المشيخيين منذ 1832.	نتكلم عندما تتكلم النصوص ونصمت عندما تصمت	الاهتمام بالنواحي الاجتماعية والكمال الأخلاقي.
الأسقفية	انفصال الملك هنري الثامن عن كنيسة روما عام 1534. تأسست في أمريكا عام 1789.	العهد القديم 39 سفرا وليس 46 سفرا كما يعتقد الروم الكاثوليك.	التسامح، العمل الاجتماعي.
شوهد يهوه	أسسها عام 1870 تشارلز راسل.	الكتاب المقدس بعهديه.	نظام أخلاقي متشدد، قيم العائلة، تجنب التدخين وتحية العلم ونقل الدم.

المورمونية	أسسها جوزيف سميث في العشرينات من القرن التاسع عشر	الكتاب المقدس بعهديه وكتاب المورمون.	التشدد الأخلاقي، تعدد الزوجات قبل إلغائه، الذاتية.
اللوثرية	بدأها مارتن لوثر في ألمانيا عام 1517، كانشقاق على الكاثوليكية.	التفسير الفردي ــ اللوثرى للنصوص.	مذهب مملكتي الأرض والسماء، الفردية الدينية.
المنهجية	بدأت في كنيسة إنجلترا حركة جون وزلى عام 1738، كانشقاق عن الكاثوليكية.	تفسير النصوص بالعقل والتجربة.	الاهتمام بالأخلاقيات والعمل الاجتماعي.
الأرثوذوكسية	تتنافس مع الكاثوليكية في الأقدمية والمرجعية.	تعاليم المجمعات المسكونة حتى المجتمع السابع.	قيامة المسيح
الخمسينية	حركة في الغرب الأمريكي في أوائل القرن العشرين	تعاليم الروح القدس.	الفردية الدينية، التسامح.
المشيخية	كالفينية بدأت في القرن الــ16.	النص المقدس	الفردية الدينية، التسامح.
الروم الكاثوليك	المسيح ثم بطرس الرسول.	تعاليم بابا الفاتيكان.	المحافظة، عدم السماح الطلاق أو الزواج ثانية
الكنيسة المتحدة للمسيح	تمثل اللوثرية والكالفينية.	النص المقدس	التسامح، العمل الاجتماعي.

وليس هذا بغريب أن نجد أن طبيعة المجتمع الغربي هو طبيعة دينية تؤمن بالبعد الديني في تفسير حركة الحياة، حيث حصلنا على قراءة للتدين للمجتمع الأمريكي قياسا إلى غيره، وكما يليّ:[41]

النسبة إلى عدد السكان	أمريكا	ألمانيا	فرنسا	الدنمرك	السويد
مؤمنون بوجود الله	%95	72	62	58	52
المنتمون إلى كنائس	%57	13	4	4	9
التطوع لخدمة الكنائس	%23	7	3	2	5

4. القراءة الواقعية للنصوص الدينية اليهودية والمسيحية، والتي تقوم على تحرير النصوص، والتطابق مع الرواية التاريخية والواقع الجغرافي، والبحث الآثاري، لوجود مشاكل كبيرة ومعقدة لا يمكن الجزم بكون النص يوافق الزمان تاريخيا، ولا المكان جغرافيا، فكانت هناك صعوبة في تحديد المدن ومعرفة المسارات التاريخية، وقد وقع الاضطراب في ذلك الكنائس حينما أصدرت قراءة جغرافية للمدن التي ذكرت في العهد القديم خصوصا؛ فنجد أن اغلب الموسوعات المتعلقة بتدوين خرائط المدن التي ذكرت في العهد القديم تعتمد على وضع صورة للمسجد الأقصى ثم تلحقها بخريطة الهيكل القائم على قبة الصخرة وقد تختلف طرق التخطيط فلا يوجد تطابق بين تلك الموسوعات، مما يترك تصورا أن هذه المخططات تفتقد للمنهجية البحثية العلمية، لكون التوجه السياسي كان عاملا في تخطيط مكان

الهيكل،[42] بينما لا يذكر احد موقف يهود "السامرة" من مكان الهيكل وهم يملكون من النصوص الدينة الموثقة بالنسبة للديانة اليهودية، وقد تفوق من حيث التوثيق ما يخلفها من نصوص يعتمد عليها الكيان الصهيوني في تخطيطه لمكان الهيكل.

وبسبب هذه التناقضات وعدم الوصول إلى قراءة حقيقية تجمع الزمان بالمكان والتاريخ بالجغرافيا، وقف بعض المؤرخين والباحثين مثل كمال الصليبي من هذه الخرائط موقف الرافض، وذهب إلى رسم خرائط أخرى تخالف ما دأبت عليه الكنيسة من نشره، فهناك مشكلة حقيقية في رسم "الجغرافية التاريخية للتوراة"(43)، وكذلك المؤرخ أحمد سوسة حيث خص فصلاً لدراسة "التوراة في ضوء المكتشفات الاثارية" فقد نقد وبين أن التوراة لا يمكن أن نصل من خلالها إلى قراءة موثوقة حول المنطقة جغرافيا؛[44] كما نجد الباحثة كارين أرمسترونغ (Karen Armstrong) سعتْ أن تثبت لنا كيف أن الروايات المضطربة بين اليهود أنفسهم حول طرق التعاطي التاريخية للنصوص الدينية، لدرجة يصل الأمر إلى نفي النسب إلى العرق اليهودي،[45] وهذه الحقيقة كافية لنفي صحة القول بيهودية الدولة التي تدعيها حكومة الكيان الصهيوني...

كل هذا يجعل من النصوص الدينية اليهودية محط نقد ونظر وتحتاج إلى طرق لإثبات مصداقيتها. ومع كل هذا التشكيك في تحديد جغرافية الأرض المقدسة (إرتـــس–The Land Eretz)، والأرض المقدسة هي الأرض المختارة، ونجد إشارة إلى هذا الأرض دون أن تكون هناك دلالة، "لاَ تَنْزِلْ إِلَى مِصْرَ. بل أقم فِي الأَرْضِ الَّتِي أعينها لَكَ 2 إنزل فِي هذِهِ الأَرْضِ وأنا أَكُونَ مَعَكَ وَأُبَارِكَكَ، لأَنِّي لَكَ وَلِنَسْلِكَ سأُعْطِي هذِهِ الْبِلاَدِ كلها، وَأَفِي بِالْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمْتُه لإِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ 3 وَأُكَثِّرُ نَسْلَكَ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، وَأُعْطِي نَسْلَكَ هذِهِ الْبِلاَدِ كلها، وَتَتَبَارَكُ فِي بنَسْلِكَ أُمَمِ الأَرْضِ كلها 4 مِنْ أَجْلِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ أضغى إلى صوتي وَحَفِظَ أَوَامِري ووصاياي وَفَرَائِضِي وَشَرَائِعِي5"؛[46] لكن أرض صهيون هي التي يسكنها الرب، ظهرت معالمها بعد السبي البابلي، فقد جاء في سفر زكريا: "11 هيَا تَخَلَّصي يا صِهْيون الُمساكِنَةُ لِبنتِ بابل"؛ ويأخذ نصيبه منها ليتقاسمها مع بني إسرائيل "إهتِفي وآفرَحي يا بنتَ صِهْيون فهاءَنَذا آتي وأَسكُنُ في وَسَطِكِ، يَقولُ الرَّبّ 15 فتَنضَمُّ أُمَمٌ كَثيرَةٌ إِلى الرَّبِّ في ذلك اليَوم وتَكونُ لي شَعباً فأَسكُنُ في وَسَطِكِ فتَعلَمينَ أَنَّ رَبَّ القُوَّات أرسَلَني إِلَيكِ. 16 ويَرِثُ الرَّبُّ يَهوذا نَصيبَه في الأَرضِ الُمقَدَّسة ويَعودُ ويَختْارُ أُورَشَليم. 17 لِيَسكُتْ كُلُّ بَشَرٍ أَمامَ وَجهِ الرَّبّ فإِنَّه قدِ آستَيقَظَ مِن مَسكِنِ قُدسِه"؛[47] ولهذا ومن خلال رصد جميع النصوص المتعلقة بجغرافية العهد القديم لا يمكن أن نصل إلى تحديد الأرض المقدسة بصورة تتطابق مع ما ينشر من خرائط حول بيت المقدس، وكأن مدينية "أور شليم" في العهد القديم من حيث وصفة المجملة ممكن أن تنطبق من حيث الوجود على مدن عدة، ولا يشترط أن تكون القدس هي المقصودة من هذ الوصف، فلا يوجد دليل

على ذلك، ولهذا حاولت جمع نسخ العهد القديم ما قبل الحرب العالمية الأولى وبعيدها من خرائط عن أورشليم والهيكل المزعوم وغيرها، مما يترك أثرا أن هناك إرادة عليا قررتْ إلحاق هذه الخرائط بالطبعات الحديثة للكتاب المقدس، لأنها توافق الأسطورة الصهيونية واليمينية البروتستانتية حول المسجد الأقصى!![48]

المطلب الأول: الهيكل الأول والثاني (FIRST AND SECOND TEMPLES)

يروي لنا العهد القديم من خلال أسفاره أن هناك هيكلين قد تمَّ بناؤهما في التاريخ اليهودي، أحدهما هو هيكل سليمان والآخر هو هيكل زور بابل. وفترة بناء وقيام الهيكل الأول، تبدأ من بناء الهيكل في عهد الملك سليمان ((Solomon's Temple) عام 960 ق.م أو قبل ذلك بقليل مع قيام المملكة العبرانية عام 1020 ق.م، وذلك باعتلاء الملك داود سدة الحكم عام 1004 ق.م)، ثم تنتهي بسقوط المملكة الجنوبية عام 586 ق.م.[49]

ويروي لنا العهد القديم كيف قام الملك داود والد الملك سليمان بتهيئة الأرض الخاصة لبناء بيت الرب، وكذلك المواد المطلوبة لهذا البناء، حيث اشترى الملك داود أرضاً من أرونا اليبوسي "فاقتنى داود البيدر والبقر بفضة شواقل خمسين"،[50] ليُبني فيها بيت للرب، ولكنه لم يشرع هو نفسه في عملية البناء فقد منع من قبل الرب؛ وتبين الأسفار لنا ذلك بأن الرب منعه من البناء لوقوعه في خطأ قتل أوريا الحيثي بعد أن زنا بزوجته "بتشبع"،[51] وارتكب قتلا ووقع بدماء كثيرة. "ثم إنه دعا سليمان ابنه وأوصاه بأن يبني بيتا للرب إله إسرائيل* وقال داود لسليمان يا بني إنه قد كان في نفسي أن أبني بيتا لاسم الرب إلهي* غير أنه صار إلي كلام الرب قائلا إنك سفكت دماء كثيرة وباشرت حروبا عظيمة فلا تبني أنت بيتا لاسمي لأنك قد سفكت دماء كثيرة على الأرض أمامي"؛ ولذلك اختار الرب سليمان، فينقل لناء العهد القديم ذلك "فهو يبني بيتاً لاسمي وهو يكون لي ابناً وأنا أكون للرب أبا وأقر عرش ملكه على إسرائيل إلى الأبد"، فوقعت المهمة على عاتق ابنه سليمان الذي أنجزها في الفترة 960 - 953 ق.م. ولذا، فإن هذا الهيكل يُسمَّى «هيكل سليمان» أو «الهيكل الأول».[52]

ومن خال النصوص الدينية اليهودية نستطيع أن نرسم صورة ناقصة من حيث دلالتها، مبهمة وغير واضحة عن قصة الهيكل عموما، مما يفسر ذلك الاضطراب داخل المؤسسة الدينية في الكيان الصهيوني حول الهيكل وتفاصيله، لكون مجمل النصوص نجد فيه تفصيل في ذكر مواد البناء دون ذكرٍ لموقع البناء! فيكتفى بذكر لفظ "الْمُرِيَّا" يدل على المكان كأرض في سفر التكوين: "قَالَ: خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، الَّذِي تُحِبُّهُ، إِسْحَاقَ، وَاذْهَبْ إِلَى أَرْضِ الْمُرِيَّا، وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي أَقُولُ لَكَ"،[53] وهي جبل بعينه وليست أرض تضم جبلا، كما في سفر أخبار الأيام الثاني: "وَشَرَعَ سُلَيْمَانُ فِي بِنَاءِ

بَيْتِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، فِي جَبَلِ الْمُرِيَّا حَيْثُ تَرَاءَى لِدَاوُدَ أَبِيهِ، حَيْثُ هَيَّأَ دَاوُدُ مَكَانًا فِي بَيْدَرِ أُرْنَانَ الْيَبُوسِيِّ"،[54] وفي نص أخر من سفر أخبار الأيام الأول: "فَكَلَّمَ مَلاَكُ الرَّبِّ جَادَ أَنْ يَقُولَ لِدَاوُدَ أَنْ يَصْعَدَ دَاوُدُ لِيُقِيمَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ فِي بَيْدَرِ أُرْنَانَ الْيَبُوسِيِّ"،[55] والفرق واضح بين اطلق "الْمُرِيَّا" على أرض تضم جبالاً، وعلى جبل بعينه، كما أن هناك فرق بين الجبل والبيدر والذي هو له دلالة الأرض المنبسطة،[56] ونجد أن هناك اضطرابا واضحا في محاولة حصر الأرض التي قصدها الملك داود.[57]

ولهذا نجد العهد القديم يذكر لنا أن الملك سليمان شرع ببناء الهيكل فوق جبل "الموريا" وبحسب التفسير الحديث يقابل مصطلح "جبل الهيكل"، وهو –على حد زعمهم–جبل بيت المقدس أو هضبة الحرم التي يُوجَد فوقها المسجد الأقصى بما فيه قبة الصخرة. ويُشار إلى هذا الجبل في الكتابات الإنجليزية باسم جبل الهيكل أو "تمبل ماونت Temple Mount"، وهو بالعبرية "هرهبايت"، أي جبل البيت أي بيت الإله.[58]

ومن الصعب الوصول إلى وصف دقيق لهيكل سليمان، واهم مصدرين لمعرفة الرواية اليهودية عن الهيكل هما كتاب الملوك الأول، والأخبار الثاني، مع اختلافهم في التفاصيل.[59] كما أن المصادر الأخرى تعطي تفاصيل تناقض أحياناً تلك التي وردت في هذين المصدرين الأساسين، مثل سفر حزقيال الذي عاصر خراب أورشليم؛[60] لقد حاول المؤرخ البريطاني ويل ديورانت أن يصف الهيكل: "وكان طرازه هو الطراز الذي أخذه الفينيقيون عن مصر، وأضافوا إليه ما أخذوه عن الآشوريين والبابليين من ضروب التزيين. و لم يكن هذا الهيكل كنيسة بالمعنى الصحيح، بل كان سياجاً مربعاً يضم عدة أجنحة. و لم يكن بناؤه الرئيسي كبير الحجم–فقد كان طوله حوالي مائة وأربعة وعشرين قدماً، وعرضه حوالي خمسة وخمسين، وارتفاعه اثنتين وخمسين، أي أنه كان في نصف طول البارثنون.[61] وكان العبرانيون الذين أقبلوا من جميع أنحاء البلاد اليهودية ليعملوا في إقامة الهيكل، وليتعبدوا بعدئذ فيه–كان هؤلاء العبرانيون يعتقدون أنه إحدى عجائب العالم؛ ومن حقهم علينا إلا نلومهم على هذا الاعتقاد، لأنهم لم يروا هياكل طيبة وبابل ونينوى التي لا يعد هيكلهم إلى جانبها شيئاً مذكوراً".[62]

والرواية تظهر أن هيكل سليمان جزء من مُجمع معماري ملكي يضم قصر الملك ومباني أخرى، ويذهب المسيري إلى أن أبعاد هيكل سليمان تبلغ 90 قدماً طولاً و30 قدماً عرضاً و45 قدماً ارتفاعاً.[63] بينما ذهبتْ موسوعة الكتاب المقدس فقد حددت طوله بـــ(27م) وعرضه بـــ(9) أمتار فقط وارتفاعه بـــ(13.5م).[64] والمتأمل لروايات الهيكل وما تحمله من تصور عن طبيعة بنائه وطريقة عبادته.. وطريق تقسيمه يجد أن لا يختلف كثيراً في تقسيمه الثلاثي (المدخل، والهيكل أو البهو المقدَّس، وقدس الأقداس)

عن الهياكل الكنعانية؛ فقد تم العثور على هيكل في سوريا، بجوار قصر ملكي يعود تاريخه إلى القرن الثامن أو التاسع قبل الميلاد، يكاد يكون نسخة من هيكل سليمان.[65]

ولو حاولنا وصف محتويات فناء الهيكل، كما يراها الداخل من الخارج إلى الداخل الهيكل، نقول: على يمين الداخل إلى المعبد، ساحة تسميها بعض المراجع ساحة الكهنة. وعلى مقربة من المعبد نفسه، هناك حوض مصبوب من البرونز لحرق الذبائح، وعلى اليسار يوجد حوض يُسمَّى بحر النحاس "وصَنَعَ مذبحَ نحاسٍ طُولهُ عِشرون ذِراعاً وعرضه عشرون ذراعا وعلوه عشر أذرع وصنع البحر مسبوكا مسقديرا، قطره من شفة إلى شفة عشر أذرع، وعلوه خمس أذرع، ومحيطه خيط بثلاثين ذراعا. ومن تحته، من كل جهة، أشباه ثيران تحيط به، لكل ذراع عشرة على صفمن محيطمن بالبحر كله، والثيران مسبوكة معه في سبكه. وكان قائما على آثني عشر ثورا، ثلاثة منها وجوهها نحو الشمال، وثلاثة نحو الغرب، وثلاثة نحو الجنوب، وثلاثة نحو الشرق، والبحر عليها، وجميع مؤخراتها إلى الداخل. وكان سمكه شبرا وشفته كشفة كأس على مثال زهر السومن، يأخذ وشع ثلاثة آلاف بث. ثم صنع عشرة أحواض، فجعل خمسة منها عن اليممن وخمسة عن اليسار، للآغتسال، كانوا يغسلون فيها ما يصعد محرقة، وكان البحر لآغتسال الكهنة. وصنع منائر الذهب العشر بحسب ما رسم، وجعلها في الهيكل، خمسا عن اليممن وخمسا عن اليسار. وصنع عشر موائد وجعلها في الهيكل، خمسا عن اليممن وخمسا عن اليسار. وصنع مئة كأس من ذهب. وصنع دار الكهنة والدار الكبيرة ومصاريع الدار، ولبس مصاريعها بنحاس. وجعل البحر في الجانب الأيمن إلى الشرلط من جهة الجنوب. وصنع حورام القدور والمجارف والكووس، وآنتهى حورام من العمل الذي عمله للملك سليمان في بيت الله: العمود من وقالبي التاجمن اللذمن على رؤوس العمودمن، والحبيكتمن المغطيتمن لقالبي التاجمن اللذمن على رؤوس العمودمن"،[66] وهو إناء ضخم قاعدته مكونة من اثنتي عشر ثوراً تمثل القبائل العبرانية، وتتجه كل ثلاثة منها إلى إحدى الجهات الأصلية، وكان الكهنة يغتسلون في هذا الحوض، بمعنى أنه ضخم قياسا إلى أطوال الهيكل عموما؛ ثم يصعد الداخل عشر درجات (الرقم1) كما قي شكل المخطط لهيكل سليمان) في صعود تفضي إلى رواق، وهناك سيجد العمودين(الرقم2)، (الرقم3) يقفان بلا سقف يحملانهما "ونصب العمودين في رواق الهيكل، نصب العمود الأيمن وسماه باسم ياكين، ونصب العمود الأيسر وسماه باسم بوعز"،[67] وهناك رأياً آخر يذهب إلى أن العمودين هما رمز الشمس والقمر، أو رمز عمود الدخان وعمود النار اللذين كانا يتقدمان العبرانيين في الصحراء.[68] وبعد العمودين، توجد قاعة المدخل (الرقم4) بعدها 25, 16 و32 قدماً، ويُطلَق عليها لفظ (أولام) والكلمة من الأكادية وتعني (الواجهة)، ووظيفتها فصل الهيكل (المقدَّس) عن العالم الخارجي (المدنَّس).

ويُوجَد في الواجهة باب المعبد الخارجي الذي يفتح على البهو المقدَّس(الرقم5)، والذي يُشار إليه باسم (بيت هامقداش) أي (البيت المقدَّس) أو (بيت أدوناي)، وأدوناي معناها سيدي،وهي تطلق على إله اليهود، أي بيت الإله، وهو أيضاً يمثل الهيكل والحرم والمقدَّس، وبعداه 65 و32.5 قدم، وهو الجزء الذي كانت تتم فيه معظم شعائر العبادة القربانية، فكأنها هي الهيكل وما عداها ملحقات. وكانت حيطان البهو المقدَّس وأرضه مغطاة بخشب السرو، وكانت الحوائط مطعمة بالذهب ومنقوشة عليها صور نخيل وأزهار وملائكة. أما سقفه وأبوابه فكانت من خشب الأرز، يقف على جانبيه عشرة شمعدانات ذهبية (مينوراه)، خمسة على كل جانب، ويُقال إنها كانت موضوعة على عشر موائد.

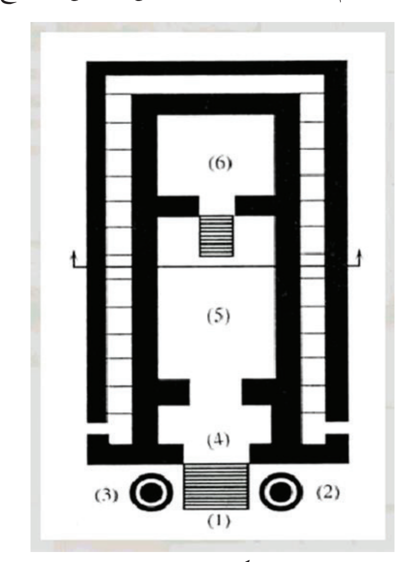
ولو قمنا بتحليل وصف الأحواض: "ثم صنع عشرة احواض من نحاس، كل منها يسع أربعين بثا. وكان كل حوض أربع أذرع، وكان على كل قاعدة من القواعد العشر حوض. وجعل القواعد خمسا على الجانب الأيمن من البيت وخمسا على الجانب الأيسر، وجعل البحر في الجانب الأيمن من البيت إلى الشرق من جهة الجنوب. الأثاث الخفيف. خلاصة"،[69] تكون العملية الحسابية كما يليّ: (10 أحواض)× (4 أذرع كل حوض)= (40 ذراعا) فقط الأحواض وبهذه النتيجة يكون حجك الاحواض اكبر مساحة من حجم الهيكل الذي ذكرته موسوعة الكتاب المقدس فقد حددت طوله بـــ(27م) وعرضه بـــ(9) أمتار فقط وارتفاعه بـــ(13.5م).[70]

ثم لو ركبنا ووضعنا مذبح النحاس: "وصَنَعَ مذبحَ نحاسٍ طُولهُ عِشرون ذِراعاً وعرضه عشرون ذراعا وعلوه عشر أذرع وصنع البحر مسبوكا مسقديرا، قطره من شفة إلى شفة عشر أذرع، وعلوه خمس أذرع، ومحيطه خيط بثلاثين ذراعا"،[71] فتكون العملية (20 طول)×(20 عرض)= 40 ذراعا مربعاً، أي ما يقرب من 20 مترا فقط، فكيف ستتسع مساحة الهيكل لهذه الأقيسة..!!

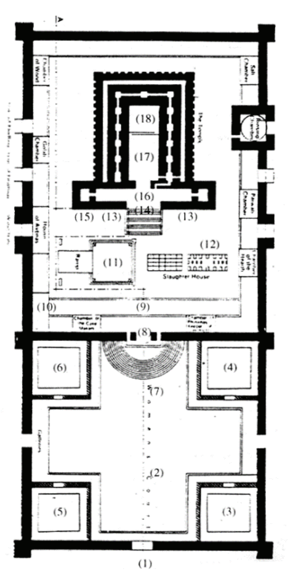
كما أن الهيكل كان يضم مذبحاً للبخور مطعماً بالذهب "ويُلاحَظ أن الأواني القربانية الموجودة خارج الهيكل مصنوعة من البرونز أو النحاس، أما داخله فمن الذهب، وهو ما يرمز إلى تَزايُد درجات القداسة".[72] ويلي ذلك بابان من خشب الأرز مطعمان بالذهب ويفتحان على غرفة مربعة (32.5× 32.5 قدم) لا نوافذ لها، أرضها أكثر ارتفاعاً من أرض الهيكل، ولذا فإن ارتفاع الحجرة كان 32.5 قدم أيضاً وهو ما يجعلها مكعباً تماماً. هذه الغرفة هي قدس الأقداس (الرقم6) التي لا يدخلها سوى كبير الكهنة في يوم الغفران، فينطق باسم يهوه الذي كان محرَّماً على اليهود النطق به.

وفي داخل محراب قدس الأقداس نفسه، يوضع تابوت العهد أو تابوت الشهادة، وعلى يمينه ويـــساره كان هنـــاك تمثالا مـــلاكين (كروبيين) مذهبان من خشـــب الزيتون بارتفـــاع 10 أذرع وطـــول جنـــاح الملاك 5 أذرع، وجاء النص: "وصنع في المحراب كروبين من خشب الزيتون، علو

كل واحد عشر أذرع والجناح الواحد من الكروب الواحد خمس أذرع، والجناح الآخر خمس أذرع، ومن طرف الجناح الواحد إلى طرف الجناح الآخر عشر أذرع. والكروب الآخر عشر أذرع: قياس واحد وصوغ واحد للكروبين. وعلو الكروب الواحد عشر أذرع، وكذلك الكروب الآخر. وجعل الكروبين في وسط البيت الداخلي. وكأنت أجنحة الكروبين منبسطة، فمس جناح الواحد الحائط الواحد، وجناح الكروب الآخر الحائط الآخر، وتماست أجنحتهما في وسط البيت"،[73] ويكفي مراجعت الأرقام وتصور الموجود داخل الهكيل والمجمع التابع له.



هيكل سليمان



مخطط عام للهيكل والأروقة المحيطة

وتابوت العهد أهم الأشياء الشعائرية لأنه إذا كان الهيكل بيت الإله، فالتابوت هو المكان الذي يرمز إلى وجوده في الهيكل، وإلى حلوله بين الشعب. والهيكل يتجه من الغرب إلى الشرق، وتحيط به مبانٍ من ثلاثة طوابق من جميع الجوانب ما عدا البوابة، وقد كانت هذه المباني مقسمة إلى حجرات وصوامع لتخزين الأواني والكنوز والهدايا بل أحياناً الأسلحة (رقم7). وقد بُني الهيكل على هيئة قلعة الأمر الذي كان يدعم دوره في السياسة المحلية والدولية كمصدر للشرعية.[74]

أما الهيكل الثاني والذي يسمى (هيـــــكل زروبابـــــــل Zerubabel's Temple)، فبعد السبي البابلي وهدم هيكل سليمان قام (زروبابل) بإعادة بناء الهيكل في الفترة 520 ــ 515 ق.م، أي في أربعة أعوام، في حين استغرق بناء هيكل سليمان سبعة أعوام، ويُسمَّى هذا الهيكل (هيكل زروبابل). وزوربابل هو أحد كبار الكهنة الذين سمح لهم الإمبراطور الفارسي قورش (كورش) بالعودة إلى فلسطين، وقد ساعده جمع من الأنبياء مثل (حجاي) و(زكريا بن عدو) والشيوخ.

ويذكر العهد القديم أن الهيكل الثاني بُني بأمر من إله يسرائيل، وبأمر أباطرة الفرس: (قورش) و(داريوس) و(أرتحششتا) (عزرا 14/6).[75] وأصدر الملك "داريوس" أمرا بأن تُقدَّم في الهيكل قرابين يومية لصالح حامي صهيون الوثني، والذي أمر بهذا البناء وهذه القرابين وخصوا في عيد الفصح.[76] ولا تُوجَد إشارات كثيرة إلى شكله المعماري ولا إلى تقسيمه، ولكن معظم الباحثين يميلون إلى القول بأنه لم يكن يختلف كثيراً عن الهيكل الأول في بنيته، ويعود هذا إلى أنه حينما هاجم نبوختنصر هذا الهيكل، فإنه لم يهدمه وإنما نهبه وحرقه. ولكن لم تحترق سوى الأجزاء الخشبية كالسقف والبوابات الخشبية وكسوة الحوائط الخشبية. أما الهيكل المعماري، فقد بقي كما هو، فاستخدمه العائدون من بابل دون تغيير. أما فيما يتصل بمحتويات الهيكل، فنحن نعرف أن قدس الأقداس كان فارغاً تماماً لأن سفينة العهد قد اختفت، و لم تكن توجد سوى صخرة عالية يضع الكاهن الأعظم عليها المبخرة. وكان هيكل زوربابل يضم أيضاً أواني هيكل سليمان الأخرى كالشمعدانات الذهبية ومائدة قربان الوجه ومذبح البخور.[77]

المطلب الثاني: هيكل سليمان نقد رواياته

ظاهرة التناقض بين روايات العهد القديم ظاهرة رصده عدد من الباحثين وخصوصا بين باحثي العهد القديم من التلموديين، وهذا ما أكده الباحث اليهودي زالمان شازار الذي رصد هذه الظاهرة،[78] فالمتأمل في العهد القديم وما ورد فيه من نصوص حول هيكل سليمان يجد فيه التناقض الواضح بين رواياته، مما يعني أن في العهد القديم روايات مكذوبة وليست بصحيحة، وقد جاءت ما يشير بشكل واضح في سفر " كَيْفَ تَقُولُونَ: نَحْنُ حُكَمَاءُ وَشَرِيعَةُ الرَّبِّ مَعَنَا؟ حَقًّا إِنَّهُ إِلَى الْكَذِبِ حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْكَاذِبُ حولها على الكذب"،[79] وإليك هذه التناقضات:

- ورد في سفر (أخبار الأيام الأول) أن الرب منع داود من بناء الهيكل، لأنه سفك دماءً كثيرة، وخاض حروباً عدة، ولهذا اختار الرب سليمان ليقوم ببناء هيكل الرب "ثم إنه دعا سليمان ابنه وأوصاه بأن يبني بيتا للرب إله إسرائيل* وقال داود لسليمان يا بني إنه قد كان في نفسي أن أبني بيتا لاسم الرب إلهي* غير أنه صار إلي كلام الرب قائلا إنك سفكت دماء كثيرة وباشرت حروبا عظيمة فلا تبني أنت بيتا لاسمي لأنك قد سفكت دماء كثيرة على الأرض أمامي" ولذلك اختار الرب سليمان "فهو يبني بيتاً لاسمي وهو يكون لي ابنا وأنا أكون للرب أبا وأقر عرش ملكه على إسرائيل إلى الأبد".[80] ولكن الملك سليمان ــ ابن الرب ــ عاش فاسداً في شعبه مترفا في حياته شغلته نساؤه...!! مات عابداً للأوثان...!! أفلا يعلم الرب الذي اختاره ابنا له أنه سيفسد في الأرض...!! ويعبد الأوثان...!! ويموت وهو عاص للرب الذي اختاره ملكا وابنا! كما يروي لنا العهد القديم معلومة خطيرة جداً، حين يقرُّ أن أم سليمان عليه السلام غير يهودية الأصل؟![81] فلو كان سليمان عليه السلام موجوداً في عصرنا، لما تمكن من الحصول على الجنسية اليهودية، لأن أمه غير يهودية؟! حتى لو قدم طلباً إلى رئيس الوزراء في الحكومة الإسرائيلية فلا

يعدُّه يهودياً، بحسب القانون اليهودي... رغم كونه باني الهيكل ومحقق مجد إسرائيل، فهو ليس يهودياً؟! وكذلك تزوج بنت فرعون، واتى بها إلى مدينة داود،[82] فلماذا يطالبون بأرض المسجد ولماذا يصرون على بناء الهيكل رغم أن باني الهيكل –في نظرهم– ليس يهودياً، ولم يتزوج من يهودية؟!

- والتناقض الآخر ورد حول سعر البيدر (الأرض) التي اختارها داود لبناء الهيكل عليها؛ ففي رواية سفر "صموئيل الثاني" ما يلي "... فاشترى داود البيدر والبقر بخمسين مثقالاً من الفضة"،[83] وفي النسخة العبرية «. فاقتنى داود البيدر والبقر بفضة شواقل خمسين"،[84] ومثلها ذهبت النسخة البروتسنتية فاختارت "شاقلا"؛[85] أما في سفر (أخبار الأيام الأول) انه اشتراه بـــ" ست مئة مثقال من الذهب" وهذا بحسب الطبعة اليسوعية سنة 1897م، لكن طبعة الاباء الدومنيكان تقول: "... ستَّ مئة قطعة من الذهب"؛[86] ففي الرواية الأولى (50) مثقالاً من الفضة، والثانية (600) مثقالٍ أو قطعة من الذهب والتناقض واضح بين الرقمين، والفرق أيضا بين قيمة المعدنين خصوصا وأن الرقم الأقل (50) مثقالا كان للفضة، بينما الرقم الأكبر (600) مثقالا أو قطعة من الذهب كان للذهب..!! وزيادة في التأكد قمت بالرجوع إلى نسخة قديمة من العهد القديم،[87] فوجدت تناقضاً آخر مع الطبعة الحديثة فلقد ورد في الطبعة القديمة في سفر (صموئيل الثاني)" ... وابتاع داود البيدر والثيران بخمسين أستارا من الفضة". وفي الطبعة الحديثة أنه اشترى (أبقاراً)، بينما الطبعة القديمة أنه اشترى (ثيران)، وكذلك في القديمة أنه دفع (أستاراً)[88] وفي الحديثة أنه دفع (مثقالاً) والفرق بين البقر والثور واضح!!
- والتناقض الآخر ورد في رواية "أخبار الأيام الأول" تقول إن الذي أعد مواد البناء هو داود عليه السلام فقد أعد "مئة ألف قنطار من الذهب وألف ألف (مليون) قنطار من الفضة، ومن النحاس والحديد ما يفوق الوزن لكثرته" بالإضافة إلى الخشب والحجارة، وكذلك جمع عددا من النحاتين والنقاشين والصناع.[89] وفي رواية أخرى في سفر "أخبار الأيام الثاني" أن سليمان عندما أراد أن يبني الهيكل، أرسل إلى ملك صور (حيرم) من أجل أن يستعين به في بناء الهيكل، ويمده بالخشب، والصناع المهرة.[90] يضاف إلى هذا المبالغ السابقة، ليشكل مجموعها كماً مهولاً لا يتوافر بسهولة. لينتج لنا بناء صغيراً وبسيطاً قياسا لما اعد له من مواد ورجال وأموال. وهو لا يمثل شيئاً عظيما مقارنة مع أبنية أخرى كالأهرامات والزقورات الموجودة.!!
- الأعداد الواردة في العمال الذين سيبنون الهيكل، ففي رواية "سفر الملوك الأول" التي تقول "وكان لسليمان سبعون ألف رجل يحملون الأثقال وثمانون ألفاً يقطعون في الجبل، ما عدا الرؤساء ووكلاء سليمان القائمين على الأعمال وهم ثلاثة آلاف وثلاث مئة".[91] وفي رواية "سفر أخبار الأيام الثاني" ما يلي "فأخذ منهم سبعين ألف حمال وثمانين ألف قطاع في الجبل وثلاثة آلاف وست مئة يناظرون على عمل القوم".[92] ففي الرواية الأولى ورد أن عدد القائمين على الأعمال هو(3300)، بينما في الرواية الثانية أن عددهم هو (3600)، والاختلاف واضح بين الروايتين.
- والاختلاف الآخر ورد حول أجور العاملين، ففي رواية "سفر الملوك الأول" التي تقول "وأدى سليمان إلى حيرم عشرين ألف كرّ من الحنطة وعشرين ألف كرّ من زيت الأرض".[93] وفي رواية (سفر أخبار الأيام

الثاني) ما يلي "وأنا أعطي القطاعين الذين يقطعون الخشب عشرين ألف كرّ من الحنطة طعاما لعبيدك وعشرين ألف كرّ من الشعير وعشرين ألف بثٍ من الخمر وعشرين ألف بثٍ من الزيت".[94]

- والتناقض الآخر وقع في وصف الرواق الواقع أمام الهيكل ففي رواية (سفر الملوك الأول) أنه (... ستين ذراعاً طولاً وعشرين ذراعاً عرضاً وثلاثين ذراعاً سمكاً، والرواق أمام هيكل البيت عشرين ذراعاً طولاً على محاذاة عرض البيت وعشر أذرع عرضاً أمام البيت).[95] أما في (سفر أخبار الأيام الثاني) أنه (... ستين ذراعاً طولاً بالذراع على القياس القديم، وعشرين ذراعاً عرضاً، والرواق من أمام عشرين ذراعاً طولاً على محاذاة عرض البيت ومئة وعشرين سمكاً).[96]

وتظهر المشكلة من خلال تحديد معنى الرواق والمقصود من السمك ما هو؟ فلا يمكن الجزم بشكل حقيقي لمخطط الهيكل، والأروقة التي تحيط به إذا اعتبرنا رواقا ممهد لدخول المعبد الذي يحتوي على المذبح.

تفاصيل أبعاد الهيكل	سفر الملوك الأول	سفر أخبار الأيام
طول البيت	60 ذراعاً	60 ذراعاً
عرض البيت	20 ذراعاً	20 ذراعاً
سمك البيت	30 ذراعاً	؟؟؟
الرواق أمام الهيكل طولا	20 ذراعاً	20 ذراعاً
سمك الرواق	؟؟؟	120 ذراعاً
عرضا	10 ذراعاً	؟؟؟

ويمكن أن نتخيل التناقض من خلال النص العبري وكما يليّ:

וַיִּבֶן
فبنى
הַבַּיִת לַיהוָה׃ [2]וְהַבַּיִת אֲשֶׁר בָּנָה הַמֶּלֶךְ שְׁלֹמֹה לַיהוָה שִׁשִּׁים־אַמָּה אָרְכּוֹ
البيت ليهوه والبيت الذي بنى الملك سليمان ليهوه ستون ذراعا طوله
וְעֶשְׂרִים רָחְבּוֹ וּשְׁלֹשִׁים אַמָּה קוֹמָתוֹ׃ [3]וְהָאוּלָם עַל־פְּנֵי הֵיכַל הַבַּיִת עֶשְׂרִים
وعشرون عرضه وثلاثون ذراعا ارتفاعه والرواق على وجه هيكل البيت عشرون
אַמָּה אָרְכּוֹ עַל־פְּנֵי רֹחַב הַבַּיִת עֶשֶׂר בָּאַמָּה רָחְבּוֹ עַל־פְּנֵי הַבָּיִת׃
ذراعا طوله على وجه عرض البيت عشر أذرع عرضه على وجه البيت

الملوك الأول ٦

فأين رقم (عشر أذرع) من رقم (مئة وعشرين)؟؟ وأي الرقمين ستأخذ الحكومة الإسرائيلية عند بنائها للهيكل الجديد، وكيف يمكنها أن تجمع بين سمك البيت وطوله، علما أن سمك الرواق أطول 120ذراعا من طول مجموع طول البيت من ضمنه الرواق 60ذرعا بحسب سفر أخبار الأيام...؟! ويزداد التناقض لأي باحث حينما يرجع إلى الطبعات القديمة للعهد القديم؛ فطبعة لندن عام (1854) خالفتها الطبعات الحديثة من حيث العدد. !! فهي تروي لنا رواية تناقض الروايتين السابقتين ففي (سفر أخبار الأيام

الثاني) أن الرواق (والرواق الذي أمام البيت طوله كقدر عرض البيت عشرين ذراعاً وارتفاعه عشرين ذراعاً).[97] فيا ترى الطبعة التي ستصدر للعهد القديم في القرن الواحد والعشرين هل ستضيف رواية رابعة؟ نترك الجواب للأجيال القادمة؟!

ولو تأملنا قياسات هيكل سليمان لوجدناها من خلال مجموع الأرقام الواردة التي تحدد لنا مساحته، لخرجنا بنتيجة أن هيكل سليمان هو بناية صغيرة جدا قياسا لما رصد له من مواد، وأموال دعت الحاجة سليمان لاستقدام آلاف العمال وجلب مواد البناء اللازمة من خارج مملكة، فهو يصف لنا البيت الذي يريد أن يبنيه «فليجهزوا لي أخشابا كثيرة لان البيت الذي أبنيه عظيم عجيب"[98] والحقيقة هي غير ذلك قطعاً.

- والتناقض الآخر ورد حول التاجين اللذين صنعهما الملك سليمان ليضعهما فوق العامودين، فرواية "سفر الملك الأول" تقول إن لكل تاج "أربع أذرع"،[99] أما في "سفر أخبار الأيام الثاني" فإن لكل تاج "خمس أذرع".[100]
- والاختلاف الآخر وقع أيضا حول مكان قدس الأقداس، إذ جاء في "سفر الملك الأول" ما يأتي: "وبنى في مؤخرة البيت على مسافة عشرين ذراعا ألواحا من الأرز من الأرض إلى جوانب السقف بناها في داخله محراب قدس أقداس".[101] أما في سفر "أخبار الأيام الثاني" إنه "صنع بيت قدس الأقداس على محاذاة عرض البيت فكان عشرين ذراعا طولا وعشرين ذراعا عرضا".[102] فالرواية الأولى تقول إن قدس الأقداس بنيّ في مؤخرة البيت والثاني تقول على محاذاة –جانب البيت والفرق واضح بين المؤخرة وبين المحاذاة.
- والاختلاف الآخر وقع أيضا حول قياس أبعاد المحراب، إذ جاء في "سفر الملك الأول" ما يلي: "وكان طول المحراب عشرين ذراعاً وعرضه عشرين ذراعاً وعلوه عشرين ذراعاً" والمحراب هنا المقصود منه المذبح.[103] أما في سفر "أخبار الأيام الثاني" إنه "وصنع مذبح نحاس طوله عشرون ذراعاً وعرضه عشرون ذراعاً وعلوه عشر أذرع".[104] وهناك رواية أخرى في سفر "الملوك الأول" حول المحراب جاء فيها: "وصنع في المحراب كروبين من خشب العتم سمك كل واحد عشر أذرع".[105] والفرق بين رقم "عشرون ذراعاً" ورقم "عشر أذرع" واضح. لا يحتاج إلى بيان أو شرح! فكيف سنجمع بين "المحراب 20 طولا و20عرضا و20 علوه"، ورواية "المذبح 20طولا و20 عرضا و10 علوه"، ورواية "كروبين كل واحد 10 أذرع فمجموعهما هو 20 سمكا" فلو تجاوزنا التضارب بن الأرقام لتخيلنا البناء وفيه أروقة تتطابق من حيث مساحة البناء مع المذبح ليتطابق المذبح مع الكروبين الذين هما في داخل البناء الموازي للرواق! فإذا تكامل البناء فلن يجد حاخامات اليهود نظرية هندسية يقبلها عقل تنسجم مع أرقامهم لتحقيق بنائهم! ولو انسجمت وتكامل البناء بالموصفات نفسها المذكورة في العهد القديم، لما وجدو لهم مكانا لإقامة طقوسهم، لان المكان قد ملء بالبناء فلا مجال لهم لكي يقفوا فيه فيقدموا قرابينهم في هيكلهم، إلا إن يرسموا مجالا لقرابينهم في خيالهم...!!

كما أن فكرة القداسة المطلقة للهيكل لم تكن موجودة بدليل المعرك التي وقت بين مملكة الشمال والجنوب، ليقع السبي والنهب لبيت الرب "وأما أمصيا، ملك يهوذا، آبن يوآش بن أحزيا، فقبض عليه يوآش، ملك إسرائيل، في بيت شمس، وأتى أورشليم، وهدم سور أورشليم، من باب أفرائيم إلى باب الزاوية، على أرج مئة ذراع. وأخذ كل الذهب والفضة وجميع الأنية التي وجدت في بيت الرب وفي خزائن بيت الملك، ورهائن، ورجع إلى السامرة".[106]

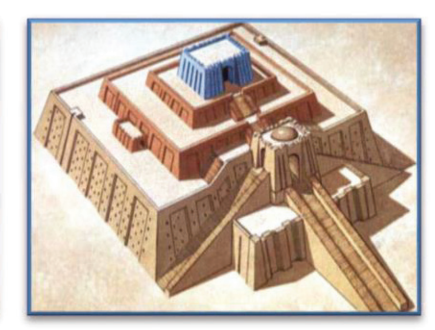
فمن خلال جردنا السريع لنصوص العهد القديم الخاصة برواية هيكل سليمان وجدنا تناقضا واضحاً بين هذه النصوص لتخرجها عن كونها مقدسة ودقيقة، وقضية هيكل سليمان ليست بقضية سهلة وبسيطة وعابرة، فهي تشكل قلب الوجدان اليهودي وأساس عقيدته، وهو الهدف المستقبلي لليهود. فهو ليس بقصة عابرة يمكن أن يقع فيها كتاب العهد القديم في تناقض وتضاد. إلا إذا كانت قضية الهيكل وتحديدا هيكل سليمان أسطورة صنعتها تراجيديا ملحمية دفعتها رغبة قلوب محطمة لتعيد لنفسها الثقة بأن لها تاريخا مهما يفوق تاريخ البشر جميعا، لأنه تاريخ شعب الله المختار وهذا بيت الإله بناه الملك سليمان ليعيش هذا الإله بين شعبه الذي اختاره واصطفاه على باقي الشعوب، فهي أكذوبة صنعتها عقول تبحث عن مجد تؤرخ به لنفسها عسى أن تنافس هذه الأكذوبة حقائق تاريخ الأمم المحيطة بهذا الشعب الذي يفتقد إلى أبطال وإلى تاريخ يمجده!!

المطلب الثالث: إمكانية وجوده تاريخياً

والمتأمل لروايات العهد القديم يخيل إليه أنه أمام بناء عظيم كبير لا يضاهيه بناء، بل ويفوق هذا البناء عجائب الدنيا السبع والثمان والتسع؟! ولكن الحقيقة هي غير هذا إطلاقاً، فإن هذا البناء الذي رصد له الكثير من المال والرجال لم يكن كبيرا!! وأقرّت هذه الحقيقة "موسوعة الكتاب المقدس" فقد حددت طوله بـــ(27م) وعرضه بـــ(9) أمتار فقط وارتفاعه بـــ(13.5م)،[107] ويعلق المؤرخ "ولز = Wells" على بناء الهيكل قائلاً: "إننا لو استخرجنا من القصة أطوال معبد سليمان لوجدنا أن في الإمكان وضعه داخل كنيسة صغيرة من كنائس الضواحي"، وأتفق معه في هذا الرأي الباحث "غوستاف لوبون" من أن القصة لا تخلو من مبالغات وكذب؛[108] كما يذهب "ولز" إلى ان حجم المعبد لا يضاهي حجم قصر الملك سليمان، وفي ذلك إشارة إلى صغر حجمه قيسا لم يشاع من قبل الصهاينة في العصر الحالي؛ وهو يصف حقيقة الوجود للدولة العبرية من حيث قوتها ومكانتها بحسب المعطيات التاريخية، بانها حدث صغير على هامش أحداث تاريخ مصر وسوريا وآشور وفينيقيا..!! كما ينقل لنا كيف تأثر اليهود بالثقافة البابلية عن قصة واخذوا منها الكثير، مثل قصة الخليقة وقصة "عدن"، وكيف أن الكتب التاريخية المقدسة لليهود لم تجمع وأنها قد ألف بعد الأسر بقرون، فهي لم تثبت كمرويات دينية ثابتة.[109] كما ذهب الباحث

الفرنسي "جان لوي برنار" إلى نفي الكثير من القضايا التي ذكرها العهد القديم.[110] أما عن التنقيبات الأثرية فلم تكتشف لنا حتى الآن شيء يوافق ما ذكره العهد القديم!! بل اكتشف هياكل كنعانية ينطبق عليها ما ذكر في العهد القديم من وصف للهيكل. فقد اكتشفت معابد كنعانية في حاصور، وآخر في سوريا يعود إلى القرن التاسع قبل الميلاد، مشابه لما وردنا من أوصاف في العهد القديم.[111]

إذاً فكرة الهيكل هي فكرة دخيلة على اليهودية، وهي فكرة كنعانية وثنية وهذا ما ذهب إليه الباحث أحمد سوسة من نتيجة حاسمة،[112] علما أننا ممكن أن نضيف إلى الهياكل الكنعانية المكتشفة الزقورات التي عرفتها بلاد ما بين النهرين، وهي لا تبعد من حيث التصميم وتوزيع الأبنية عن الوصف الذي ذكره العهد القديم عن هيكل سليمان، علماً أن بناء الزقورات، وهي معابد ذات نظام وثني، هو أقدم من عهد الملك داود والملك سليمان. مما يعطينا مؤشرا أن فكرة الهيكل عند اليهود هي فكرة مقتبسة من الحضارات التي تأثروا بها. والهيكل أقرب من حيثُ الوصف إلى الزقورات في بلاد الرافدين مثل زقورات أور وزقورات عقرقوف؛ ولهذا وجدت الصورة الذهنية للمعابد في بلاد الرافدين في عقول اليهود في اثناء السبي، فتم صياغة نظرية الهيكل بما يوافق المعابد في بلاد الرافدين. ومن يقول بخلاف ذلك فعليه أن يثبت لنا نصا موجودا يثبت وجود هيكل سليمان بهذه الصورة قبل السبي البابلي، شرط أن ينقل لنا هذا النص تفاصيل بناء هيكل سليمان بما يوافق التخطيط الهندسي الحالي للكيان الصهيوني، فهو أسطورة لا وجود لها وزقورات بلاد العراق (ما بين النهرين) حقيقة لا تزال شاخصة إلى يومنا هذا.[113]





وربما لمعترض يقول إن هيكل سليمان تم تدميره، على العكس من الزقورات في بلاد ما بين النهرين؛ والجواب: إن بلاد ما بين النهرين تعرضت لحروب ودمار وغزو، أكثر من تدمير "أورشليم" (بيت المقدس)، لكن بقيت هناك آثار تشير على تلك المعابد.[114] كما أن البناء في بلاد ما بين النهرين يعتمد على صناعة "الطابوق" و"الفرشي" (طابوقة مربع الشكل من صناعة الطين الأحمر يخلط مع التبن ثم يجفف) بمعنى أن متانته أضعف بكثير من متانة الحجارة العادية التي يفترض أنها كانت مادة بناء الهيكل، لذلك عند زيارتي لزقورة "عقرقوف" وجدت كيف يمكن تدعيم البناء بنوع من القصب بين طبقات

الطابوق المصنوع؛ بينما البناء في القدس كان من الحجارة الطبيعية بمعنى أن قوة البناء لا يمكن أن تجعل من يدمره أن يقوم بتفتيت الصخور!! وإلغاء معالم البناء بالكامل، ولهذا نجد العديد من الآثار اليونانية والرومانية، موجودة، لأنها بُنيت من الحجرة الصلبة، كما نجد مثل هذه الآثار في بلاد اليمن في مملكة "سبأ" ومدينة "مارب"،[115] وقصة الملكة بلقيس،[116] نجد أن الأثار توافق العديد من الروايات التاريخية، مع أنه لا توجد مقارنة بين مدن اليمن التي تعرضت للدمار والخراب والاهمال، ومدينة "القدس" التي أنفق عليها سلطة الاحتلال الصهيوني ميزانية مالية ضخمة في البحوث الاثارية، و لم تصل إلى وجود أثر يقنع البحثين بوجود "هيكل سليمان"، فمثلا تم تأسيس "معهد علم الآثار في الجامعة العبرية" سنة 1934م ووضعت برنامجا مختصا "علم الآثار والشرق الأدنى والقديم ארכאולוגיה והמזרח הקרוב והקדום"،[117] ومع قدمه إلا أنه لم يصل إلى دراسة جادة اثارية يحتكم إليها.

كما أن هناك العديد من الحضارات القديمة التي اهتمت بالهياكل وكانت قريبة من زقورات وادي الرافدين، مثل حضارة الإنكا،[118] التي يقرُّ ديورانت أنه لا يعلم عنها شيء،[119] حيث تم اكتشافها الكثير من أسرارها في العقدين الأخيرين، ومع هذا لم نصل إلى اكتشاف يثبت وجود "هيكل سليمان" مع وجود الاهتمام الذي لا يقارن بالبحث عن الهيكل.

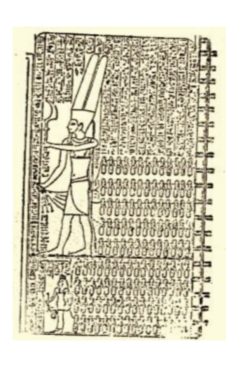
لقد بقيت نظرية المحاكاة والتقليد أصل في منطقة الشرق، وخصوصا في العقائد، وهنا يقول المؤرخ ويل ديورانت: "وكل ما في وسعنا أن نقوله هو أننا نرجح، ولا نؤكد، أن حضارة البابليين والآشوريين مستمدتان من سومر وأكد، أو أن سومر وأكد قد لحقتا الحضارتين البابلية والآشورية بلقاحهما. ذلك أن آلهة بابل ونينوى وأساطيرهما الدينية ليست في كثير من الأحوال إلا آلهة وأساطير سومرية طرأ عليها التحوير والتطور، وأن العلاقة التي بين اللغتين البابلية والآشورية وبين اللغة السومرية لتشبه العلاقة القائمة بين اللغتين الفرنسية والإيطالية من جهة واللغة اللاتينية من جهة أخرى".[120]

وهناك سؤال يطرح نفسه، ماذا تقول التنقيبات الأثرية عموما من مسلات بابلية وآشورية التي وصلت لنا؟ هل يوجد تحت المسجد الأقصى هيكل سليمان؟ وهل هناك شيء يشابه أو يحاكي ما ذكره العهد القديم من أوصاف تخص هيكل سليمان أو أي هيكل آخر؟

عند البحث عن السبي البابلي والآشوري لليهود والنظر في المكتشفات الاثارية وهي أكثر ثبوتاً من اسفار العهد القديم لكون معاصرة للزمن الذي تتكلم عنه، فإننا لا نجد ذكرا للمعبد (الهيكل)، لكننا نجد ذكر للذل الذي لحق بالملوك اليهود، مثل المسلة التي تعرض في المتحف البريطاني والتي تتكلم عن سجود ملك اليهود للملك الآشوري "شلمنصر الثالث" وهي تذكر الفدية التي كان يدفعها ملك اليهود واسمه "يهو" أو "ياهو"،[121] و لم تذكر المسلات شيء عن بناء عظيم كما يصور دولة الاحتلال الصهيوني

لفلسطين. ويطلق على المسلة من قبل المؤرخين "المسلة السوداء" والصحيح هي "الحقوق الأربعة للملك شلمنصر الثالث"،[122] لكنها في الحقيقة هي لها أسمها الخاص الذي تعرف بها، وهي من حجر الاكرانيت.





كما أننا لو قمنا بقراءة تاريخية زمانية للمسلات البابلية والآشورية التي تتكلم عن اليهود مثل مسلة الفدية المقدمة للملك "شلمنصر الثالث" نجد أنه عاش قبل الميلاد "858-824 ق.م" وهو ابن "آشور ناصر بال"،[123] وغيرها من التنقيبات الاثارية لما وجدنا شيء يشير إلى الهيكل، وبهذه التنقيبات تفقد مدرسة "يوليوس ڤلهاوزن Julius Wellhausen"(ت:1918م) قيمتها في تحليل التاريخ العبري، خصوصا وأن الآثار البابلية والآشورية لا نكاد نجد إشارات تظهر عظمة الدولة اليهودية.[124] كما أن حضارة الفراعنة كانت، توثق تاريخها، فمثلا نجد قصة اسر اليهود على يد الملك الليبي "شيشونق الأول" يظهر فيها أثر السبي لليهود.[125] ولو أخذنا بتلك الوثائق المكتشفة في كهوف قمران (لفائف البحر الميت)، لوجدناها لا تصلح للاحتجاج، بمعنى أن الفاصل الزمني كان كبيرا بين الوثائق المتمثلة بالعهد القديم والأحداث.!! أي أن دولة الملك سليمان ممكن أن تكون قبل الميلاد بأكثر من ألف سنة، فكيف نثبت حقا تاريخها من خلال وثائق كهوف قمران والمخطوطات المتناقضة للعهد القديم!

ولو أننا بحثنا في التنقيبات الاثارية المعاصرة، وهل هناك شيء أسمه "هيكل سليمان"؟ للجواب على هذا السؤال قامت الباحثة "غريس هَالسل" بجولة في القدس عام 1983م فأجرت مقابلة مع عالم الآثار الأمريكي "غوردن فرانز" وهو من نيوجرسي. الذي أمضى عامين في أعمال الحفريات مقيماً في "معهد الأرض المقدسة" في القدس وتقول: كان برفقته مجسم للقدس القديمة في عهد المسيح، أو كما يقول الإسرائيليون في عهد الهيكل الثاني.[126] وفيما كنا نتفرج على المجسم الذي يحتل مساحة غرفة كبيرة، سألته: "هل هناك أية دلائل على أن الهيكل كان قائماً حيث يضعه المصمم في هذا المجسم؟ أي في الموقع الذي يقع فيه المسجد الأقصى وقبة الصخرة"؟ أجابني: "لا توجد دلائل على أن الهيكل كان هناك أو أنه لم يكن هناك. إن بعض الناس يعتقد أنه كان هناك"...

وعلق مصمم المجسم اليهودي "ايغي يوناه"، قائلاً: "هناك عدة نظريات حول الهيكل كثيرون يقولون: إنه يقع حيث تقع قبة الصخرة اليوم. ولذلك يقول الصهيونيون يجب إزالة المسجد. ويقولون إن إرادة الله، مثل هزة أرضية سوف تدمره، أو أن شخصا ما سوف يقوم بنسفه بالديناميت. إن كبير الحاخاميين الإشكناز الحاخام غوردن يعتقد أن الهيكل كان يقع إلى الشمال قليلاً من قبة الصخرة. وثمة نظرية ثالثة تقول: إن الهيكل كان يقع على الجانب الشمالي من الساحة. وهم يعتقدون أن قدس الأقداس يقع قرب قبة الروح القدس. والرأي الرابع أن الهيكل قد سبق وأن تمَّ بناؤه، على شكل كنيس ضخم في شارع جورج الخامس في غرب القدس. والذين يتمسكون بهذه النظرية يستشهدون بقول إسحاق، عندما سئل أين بيتي؟ ويفسرون هذا النص بأنه يعني أن الهيكل لم يكن فوق الأرض الإسلامية اليوم، ولكنه كان في مكان آخر".[127]

وبعدها سألته "غريس" قائلة: "أين كان موقع الهيكل قبل 2000 سنة كما تعتقد؟"، اجابها المؤرخ اليهودي "ايغي يوناه" قائلاً: "إنني لا اعرف لا أحد يعرف. كل ما نعرفه هو أن كل أولئك الذين يقولون: إنهم يريدون الهيكل، يريدون في الدرجة الأولى تدمير المسجد، ليس لدي أية فكرة كيف سيتم التدمير، ولكنه سيحدث. إنهم سيبنون هيكلا هنا. كيف ومتى وأين لا تسأليني؟!!"؛ ويمكن بيان سبب عدم وضوح الكثير من الدراسات الاثارية والتنقيبات في الكيان الصهيوني وخصوصا ما يتعلق بالقدس، أن التنقيبات الآثارية تخضع لسياسة خاصة وذلك يرجع إلى أن الأصل أن "سلطة الاثار" في الكيان الصهيوني هي "مؤسسة تجارية وخاضعة للرقابة وفقا للبند 9 (2) لقانون مراقبة الدولة لعام 1958"، والذي قيد المباني التاريخية بما قبل عام 1700م بمعنى أن المبني التي بنيت بعد هذا التاريخ لا ينطبق عليها قانون الآثار، كما ان القبور" المنحوتة أو المبنية" تعتبر تحفة أثرية بينما الهياكل العظيمة هي ليست تحفة أثرية،[128] بمعنى أن هذا القانون يؤسس لعملية نقض هوية القدس، وخصوصا بما يتعلق بالأبنية الوقفية، وما حدث في "حيّ المغاربة" في القدس من تدمير معروف، لأن اغلب الآثار العمرانية تم ترميمها في زمن السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله تعالى، لبقاء هوية القدس على حقيقتها، كما أن ربط الموضوع الآثاري بالشركات التجارية يعطي مؤشرا أن الغاية التجارية والمالية هي الأصل منذ حركة الارساليات الكشفية أيام الباحثة في الأثار الشرقية جيرتروود بيل.[129]

وتستمر الباحثة "غريس هَالسل" في بحثها فتنقل لنا رأيا آخر عن باحث يهودي وأستاذ الفيزياء في الجامعة العبرية واسمه "كوخمان" وقد كتب مقالاً مطولاً حول هذا الموضوع نشر في مجلة "الآثار التوراتية"، حيث اعترف في المقال أن الحكومة الإسرائيلية مولت دراسة جاء فيها: "إن لديه أدلة ثابتة بأن المعبد الهيكل اليهودي لم يكن قائماً في الموقع الحالي لقبة الصخرة إنما إلى الجنوب منه.."، وأيده في هذا الرأي

الباحث البيولوجي الأمريكي "جيمس جاننغ" والذي يعيش في شيكاغو والذي سبق له أن أجرى دراسات جيولوجية في مصر والأردن وفلسطين، حين سألته "هالسل" عن الدراسات المؤيدة لنظرية الهيكل حيث قال: "إنني أشعر بقوة أن وراء الدراسة دوافع سياسية. إن بحثا سليما يمكن أن يؤدي إلى اعتراضات لا حصر لها. إنني أعترض بشدة على الطريقة وعلى استعمال افتراضات خاطئة ومضللة وعشوائية".[130]

إن المكتشفات الأثرية والحقائق العلمية التي دللت عليها أقوى الأدلة والمكتشفات تثبت كذب اليهود في ادعائهم في الحق التاريخي، وذلك من خلال رصد ما قامت به مدرسة الآثار البريطانية من مكتشفات عند أسوار القدس لتثبت وجود تاريخ يبوسي، وكذلك ما توصلت له جامعة فرايبورغ في المانيا من اكتشاف قصر كنعاني يسبق قدوم العبرانيين إلى فلسطين بمئات السنين، ليؤكد هذه النتائج عالمي الآثار اليهودي "إسرائيل فلنكشتاين" الأستاذ في جامعة تل ابيب، و"زائيف هيرتسوغ" الأستاذ في قسم آثار الشرق الأوسط القديم بجامعة تل ابيب.[131]

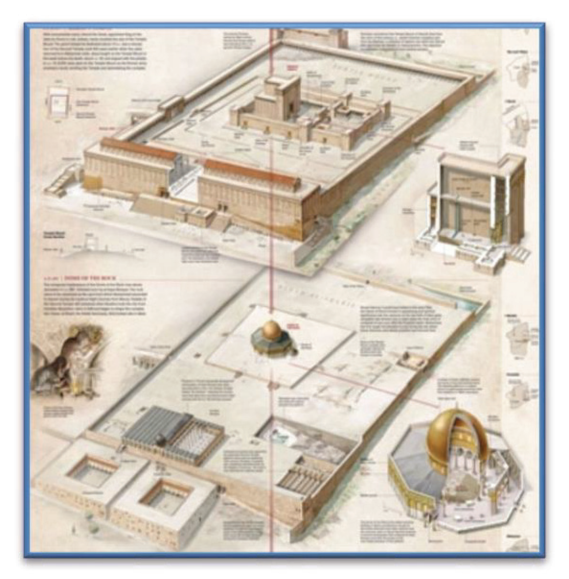
ولو قمنا بمطابقة مخطط هيكل سليمان على أرض المسجد الأقصى لما أمكن أن تكون هناك بناء بالصورة الهندسية التي يصورها الاحتلال الصهيوني، يمكن أن ينطبق على طبيعة أرض المسجد الأقصى. وذلك لان مدينة القدس عموما ومنطقة المسجد الأقصى بشكل خاص هي أرض صخرية مرتفعة (720-780متر) فوق سطح البحر، ويمكن تخيل الفرق بين أوطئ نقطة منخفضة عن أعلى نقطة بما لا يقل عن (60 متر) وهو فرق ليس بقليل،[132] فمثلا المنطقة من جهة الجدار الشرقي للمسجد الأقصى غالبا في الوسط مرتفعة، لكن الجدار الغربي ومنطقة من منطقة سلوان مرورا بحي المغاربة وصولنا إلى الحيّ الإسلامي منخفضة جدا، ولهذا أغلب التنقيبات الأثرية والأنفاق تكون من هذه الجهة؛ ولنقرب الصور أكثر من خلال الواقع الحالي، فنقم بمقارنة بين القدس القديمة، وأقرب جبل لها وهو "جبل المكبر" الذي يقع في الجزء الجنوبيّ من مدينة القدس، يرتفع عن سطح الأرض (598م)،[133] لم يستطع الاحتلال الصهيوني أن يبني مستوطناته إلا بعد أن قام بتسوية للبناء وتجزئة له، ونحن في العصر الحديث بمعنى أن أمكانية بناء مبنى واحد كبير بالصورة التي يصورها اليهود على أرض المسجد الأقصى مستحيلة، وهذا ما يفسر لنا تعدد الأبنية داخل أرض المسجد الأقصى.

ولهذا يمكن بيان الفرق بين مخطط المسجد الأقصى كواقع موجود، والمخطة المتخيل للهيكل، وفق ما يأتي:

- لو قمنا بأخذ أعلى مستوى للأرض في المسجد الأقصى (الحرم القدسي الشريف)[134] وهي الصخرة المشرفة الواقعة في بناء قبة الصخرة وسط المسجد، والجامع الأقصى (المصلى القبلي) جنوب المسجد الأقصى، وهو بناء قديم يقع كجزء من القسم الجنوبي للمسجد الأقصى، لوجدنا أن هناك ارتفاع وتباين في تضاريس

هذه المساحة، بحيث يستحيل أن يكون هناك بناء متكامل ومتساوي على هذه المساحة لكون أن المرتفعات والمنخفضات لا تسمح مثل هذا البناء على مثل هذه الأرض.

- المصلى المرواني: يقع في التسوية الجنوبية للمسجد الأقصى بمساحة 3600م^2، تم بناؤه في عهد الخلافة الأموية، وكان الهدف من بنائه هو تسوية الساحة الجنوبية الشرقية بباقي المسجد الأقصى، حوله الصليبيون إلى إسطبلات لخيولهم وجعلوه تحت اسم "إسطبلات سليمان" تيمنا بالملك سليمان باني الهيكل المزعوم، ليعود مسجدا بعد تحرير صلاح الدين الأيوبي له)[135] ولو قمنا بتقدير ارتفاع ساحة قبة الصخرة من البائكة الجنوبية الشرقية عن سقف المصلى المرواني لوجدناها أنها ترتفع بما يزيد عن ثلاثة أمتار ونصف فكيف لو قدرنا فرق الارتفاع بين أرض المصلى المرواني والذي هو تحت أرض ساحة المسجد الأقصى وساحة قبة الصخرة وسط المسجد الأقصى لزاد الفرق عن سبعة أمتار! ولو أضفنا ارتفاع الصخرة إلى هذا الرقم لزاد التباين في ارتفاع الأرض عن عشرة أمتار! فتضاريس الأرض من هذه الجهة لا تحتمل أن يكون قد قام على صخرتها الصلبة بناء مستويا منبسطا من حيث الساحات والأفنية والغرف والأروقة، فلا تذكر نصوص العهد القديم شيئا من ذلك عن وجود صخرة وطبيعتها وموقعها! فتباين الأرض وهي صخرية يجعل من انحدار الأرض أمرا مستحيلا، لا يقبل عقلا ولا هندسة! هنا يظهر فنّ العمارة الإسلامية للمسجد الأقصى، حيثُ تعامل المهندس والبناء المسلم مع طبيعة الأرض بوضع "تسوية" للنقاط المنخفضة لتنسجم مع أعلى نقطة، كما هو الحال في "المصلى المرواني" في الجنوب الشرقي من المسجد الأقصى، والدخول إلى أرض المصلى المرواني يتضمن "تسوية" للمنخفضات تكون في الجهة الشرقية القريبة من جهة السور الشرقي والجنوبي للمسجد الأقصى،[136] فحقيقة طبيعة أرض المسجد الأقصى المبارك لا تحتمل خيال وهم هيكل قد قام على أرضها تاريخيا وواقعا !!
- ومثل ذلك لو اخذنا أوطئ نقطة من الركن الشرقي الجنوبي من "قبة مهد عيسى" (الرقم: 66 مخطط المسجد الأقصى) إلى الركن الغربي الشمالي من المسجد الأقصى وهي "مئذنة باب الغوانمة" (الرقم:16)، مع قراءة لمستوى الأبنية التي تحت الأرض، نصل إلى نتيجة أن طبيعة الأرض متموجة بشكل يمنع تشكيل بناء فوقها بحسب رواية العهد القديم؛ ومثل ذلك لو أخذنا النقط الموجودة في الركن الغربي الجنوبي من قرب "المئذنة الفخرية" (الرقم:56) إلى "باب الاسباط" (الرقم:1) ليظهر شكلا لطبيعة الأرض يمنع وجود الهيكل بهذه الصورة، خصوصا عند تحليلنا لمستوى عمق الأنفاق التي حفرها الاحتلال من جهة الجدار الغربي وباب المغاربة، لنجد أقواس بنيت على الطراز الأموي.[137]
- طبيعة الحفريات المحيطة في المسجد الأقصى تعطينا تصورا واضحا عن وجود أبنية مقاربة للأبنية الموجودة في باقي أساس المسجد الأقصى المبارك.[138]



فمثلا من خلال هذا المخطط السابق، نستطيع أن نتخيل مدى الانحدار الواجب الأخذ به، حتى يمكن أن يكن هناك هيكل على أرض المسجد الأقصى، علما أن بوابة الساحة جعلت من طرف المصلى القبلي، إي أنها ليست من جهة بوابة الهيكل من جهة الباب الذهبي، وهذا لا يستقيم، لكون المفروض أن بوابة الساحة تؤدي إلى بوابة المعبد، وبوابة المعبد تؤدي إلى قاعة الهيكل، وبوابة قاعة الهيكل تؤدي إلى المذبح المقدس، وهذا ما لا نجده في المخطط، لكون المهندس الصهيوني لا يستطيع عقلا أن يتغافل طبيعة الأرض، فاضطر إلى مثل هذا التصميم، مع انحدار واضح يظهر من جهة الباب الذهبي الحالي، وحقيقة أرض المسجد الأقصى تنفي وجود مثل هذه الاساطير؛[139] كما ان أقدم خرطة متخيلة للهيكل في القدس تنافي واقع الخرائط التي ظهرت بعدها:



لكن ننظر إلى المخطط الحقيقة للمسجد الأقصى والأبنية الملاصقة له:



فالمهندس رسم الأبنية بطريقة منطقية تواكب واقع الأرض والحفريات المكتشفة، مع مراعاة للتدرج في البناء والتسوية، بما ينسجم مع واقع الحفريات المكتشفة، وواقع الآثار الحالية.

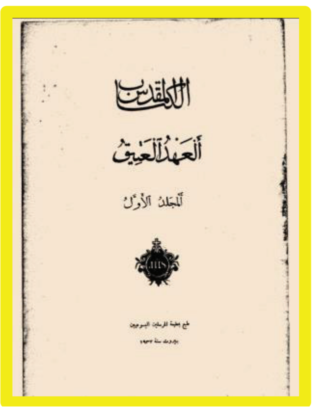
وأخيراً، وبعد كل هذا، هل هناك شيءٌ اسمه هيكل سليمان؟

وهل أن الجغرافيا التاريخية التي اشارة إليها العهد القديم صحيحة؟

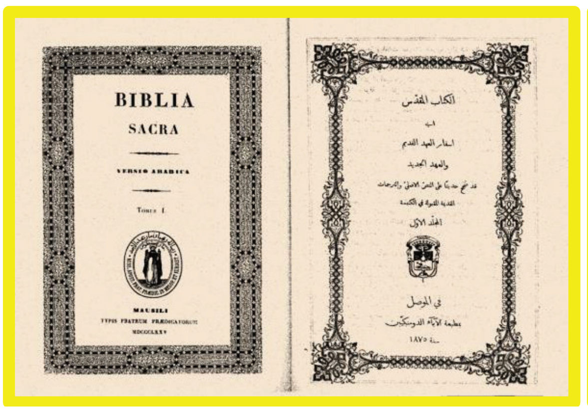
إن أغلب الدراسات البحثية والتاريخية، تنفي وجود هيكل لليهود في بيت المقدس؛ وإن سيدنا سليمان عليه السلام لم يبن هيكلاً وثنياً قط، فهو أعلى قدراً من ذلك، وإنما أعاد بناء مسجد لله تعالى، عُبد فيه الله حق عبادته. و لم يشرك أو يكفر بالله قط. إنه بنى المسجد الأقصى المبارك. و لم يبنِ غيره فهو الحقيقة وهيكل الوثنيين خيال، وستبقى حقيقة مكانة النبي الفاضل العادل الحكيم العظيم سليمان عليه السلام حقيقة تمزق خيال أسطورة الملك الضال الظالم الشهواني الوثني التي سطرها العهد القديم،[140] وصدق الله وهو اصدق القائلين {وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيمَنَ نِعمَ العَبدُ إنَهُ أَوَّبٌ} وقوله تعالى: {وإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلفى وَحُسْنَ مَاب}،[141] كما أن هذه الأساطير والرويآت ما هي إلا من صنع سياسات دول وتوجهات مؤسسات دينية ليس لها مصداقية دينية، بل هي مؤسسات قامت على المال والنفوذ والسياسة. لكن حقيقة الصراع قائم على تفسير قرآني له، قال الله تعالى: {الَّذِينَ أُخرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}.[142]

الملاحق

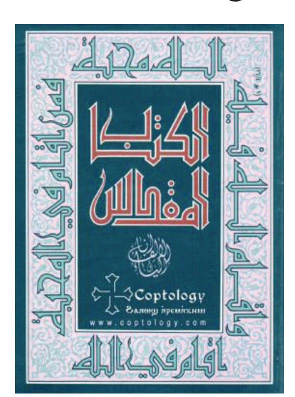
ملاحق بطبعات الكتاب المقدس:



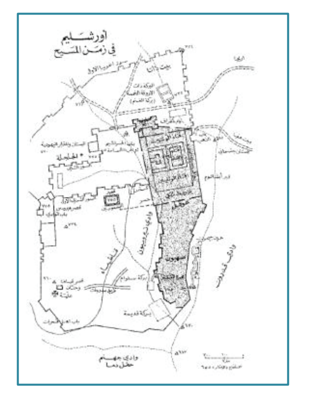
النسخ اليسوعية سنة 1937م

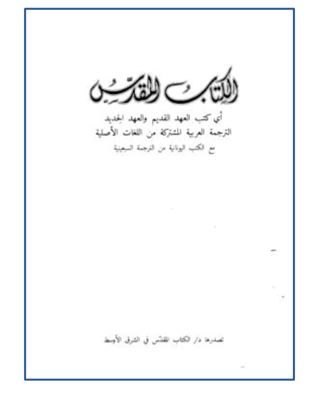


نسخة الآباء الدمنيكان 1875م

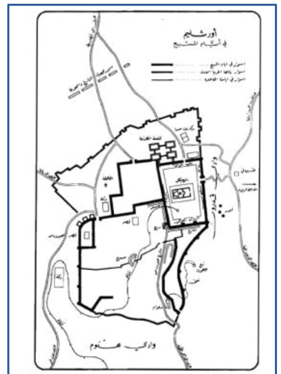












توحيد النسخ ووضع خرائط للهيكل لم تكن موجودة في الطباعات السابقة



مخطط المسجد الأقصى المبارك

الهوامش

1 يمكن مراجعة العديد من الدراسات حول المسجد الأقصى، ومنها: رائف يوسف نجم وآخرون معه، **كنوز القدس**، منظمة المدن العربية- مآب: مؤسسة آل البيت، الأردن، الطبعة الأولى، 1403هـ-1983م.

2 وقد نقل عنه العلامة رحمة الله بن خليل الهندي، إظهار الحق، مثلا، قصة نوح: 432/2، واسر بابل: "وقع في الباب السادس والثلاثين من السفر الثاني من أخبار الأيام: "أن بختنصر ملك بابل أسر يواقيم بسلاسل وسباه إلى بابل" وهو غلط، والصحيح أنه قتله في أورشليم وأمر أن تلقى جثته خارج السور، ومنع عن الدفن، كتب (يوسيفس) المؤرخ في الباب السادس من الكتاب العاشر من تاريخه: "جاء سلطان بابل مع العسكر القوي وتسلط على البلدة بدون المحاربة فدخلها وقتل يواقيم، وألقى جثته خارج سور البلد، وأجلس يواخين ابنه على سرير السلطنة وأسر ثلاثة آلاف رجل، وكان حزقيال الرسول في هؤلاء الأسارى"، 265/2.

أما عن ترجمة تاريخ اليهود للمؤرخ اليهودي "يوسيفوس فلافيوس" الى اللغة العربية من الأصل اليوناني، ترجمه الدكتور محمد حمدي إبراهيم أستاذ الدراسات اليونانية واللاتينية في جامعة القاهرة، تحت عنوان: آثار اليهود القديمة؛ الجزء الأول والثاني (محاورات ضد أبيون)، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات تاريخ النشر 2007م.

3 محمد حمدي إبراهيم (الأصل لـــ: يوسيفوس فلافيوس)، آثار اليهود القديمة، فمثلا ينقل عن معبد سليمان من السجلات المصرية ولا توجد معلومات كثيرة، 54/1 الفقرة (108) و(109)؛ وينقل عن المعبد من خلال سجلات (بيروسوس) فيذكر كيف تم حرق المعبد على يد نبوخذ نصر. 62/1، الفقرات: (130) و(132)؛ وكيف اقتاد من وقف ضده أسيرا إلى بابل وكانون من اليهود والفينيقيين والسوريين والمنتمين إلى الجنسية المصرية، الفقرة (137).

4 ينظر مقدمة العهد القديم: الكتاب المقدس، النسخة اليسوعية، مطرانية اللاتين الكاثوليك، بمصر القاهرة، الطبعة الأولى، 2014؛ طبعت على النسخة الخاصة لدار المشرق بيروت، الطبعة الثالثة، 1994، ص52؛ وينظر: الترجمة المشتركة للكتاب المقدس، العهد القديم الاصدار الثاني، الطبعة الرابعة، 1995، والعهد الجديد الإصدار الرابع، 1993، الطبعة الثلاثون، جمعية الكتاب المقدس، لبنان، 1996؛ ويمكن المقارنة بين ترجمة الآباء اليسوعيين، طبع في مطبعة المرسلين اليسوعيين، بيروت، 1897، ص7؛ أي قبل ظهور نسخ كهوف قمران.

5 تذكر النسخة الحديثة للترجمة لفظ "الأسفار القانونية" ينظر: الكتاب المقدس، النسخة اليسوعية، الطبعة الثالثة، 1994م، ص52؛ الترجمة المشتركة للكتاب المقدس، جمعية الكتاب المقدس، لبنان، 1996؛ بينما لا نرى هذا اللفظ في مقدمة الترجمة القديمة للأباء اليسوعيين أنفسهم..!! ينظر: الكتاب المقدس، طبع في مطبعة المرسلين اليسوعيين، بيروت، 1897م، ص7 المقدمة؛ وينظر تفاصيل الخلاف حولها في الطبعة الأولى 2014، مطرانية اللاتين الكاثوليكية بمصر القاهرة، العهد القديم، ص47 وما بعدها.

6 توراة السامرة، ترجمة الكاهن السامري: أبو الحسن إسحاق الصوري، اعتنى بنشر الأصل: الكاهن عبد المعين صدقة، نسخة برلين، الناشر: دارون، القصر العيني، القاهرة، 2008.

7 هي منظمة لليهود الأرثوذكس المحافظين، معادية للصهيونية وتنادي بضرورة إزالة دولة إسرائيل. ظهرت منظمة "ناطوري كارتا" التي تعني باللغة الآرامية حراس المدينة عام 1938، وتكونت أساسا من مجموعتين من "يشوب" (Yishouv) أي يهود ما قبل الصهيونية الذين سكنوا فلسطين قبل قيام إسرائيل، قدمتا من المجر وليتوانيا. ويمكن بيان العقيدة الدينية تظهر في اعتقادهم أن الله عاقب اليهود بإزالة دولتهم في العهد القديم، ويمكن للسيد المشيَّح (المسيح) المنتظر فقط إعادة إنشاء دولة جديدة لهم, لذلك فإن أي محاولة بشرية لإحياء دولة يهودية تعد معارضة لمشيئة الرب وهو ما سيزيد من معاناة اليهود.

ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، بيروت، الطبعة: الأولى، 1999، 415/6-418.
https://www.aljazeera.net/news/international/2009/7/5/منظمة-ناطوري-كارتا-اليهودية

8 وِل ديورَانت = ويليام جيمس ديورَانت (ت:1981)، **قصة الحضارة**، تقديم: الدكتور محيي الدّين صَابر، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين، دار الجيل، بيروت-لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1408هـ- 1988م، ص366؛ وأحمد سوسة **مفصل العرب واليهود في التاريخ**، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة5، دار الرشيد للنشر،1981، ص408.

9 العرب واليهود في التاريخ، ص408.

10 إشارة إلى ما جاء في سفر تثنية الاشتراع، الإصحاح 345 12.

11 أبرزهم: سبينوزا، رتشارد سيمون، جان أوستريك. ينظر القسم الدراسي: سبينوزا، **رسالة في اللاهوت والسياسة**، ترجمة: حسن حنفي، مراجعة: فؤاد زكريا، دار التنوير، بيروت، الطبعة الأولى، 2005، 19 .

12 فيلسوف من أصل يهودي، ولد في أمستردام سنة 1632م، وتفي فيها وهو في الخامسة والأربعين من عمره، فرت اسرته نتيجة للاضطهاد في اسبانيا، كان له موقف تجاه التطرف اليهودي، درس "التلمود" بشقيه "المشنا" و"الجمارا"، واطلع على "القبالة" وهي كتب صوفية سحرية يهودية، كان يتقن الإسبانية والبرتغالية والعبرية ويعرف الفرنسية والإيطالية وشيء من اللاتينية واليونانية، اتهم بالإلحاد من قبل المتطرين اليهود وطرد من حظيرة الكنيسة اليهودية ينة 1656م، تاثر بفلسفة ديكارت كتب العديد من المؤلفات من بينها "رسالة صغيرة إلى الله والإنسان وسلامة روحه" سنة 1660م، ومؤلفه الأهم "الأخلاق"، و"مبادئ فلسفة ديكارت" سنة 1663م، و"رسالة لاهوتية فلسفية" وقد قوبلت بهجوم عنيف خصوصا من جانب اتباع الكنيسة البروتستانتية. عاش فقيرا معدما حتى نهاية حياته. ينظر: عبد الرحمن بدوي، **موسوعة الفلسفة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة: الأولى، 1984م، 1/136-144.

13 سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، الفصل الثامن: 257-273.

14 وِل ديورَانت، **قصة الحضارة**، 33، 153.

15 محمد السعدي، **حول موثوقية الآناجيل والتوراة**، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية،طرابلس/ ليبيا، ص105؛ صدرت الدراسة في باريس سنة 1980م وفي روتردام سنة 1685م، تحت عنوان: "Histoire Critique du Vieux Testament"، وهي دارسة مهمة للغاية في مجال تاريخ الكتاب المقدس، وخصوصا في مجال العهد القديم. شريف حامد سالم، **نقد العهد القديم دراسة تطبيقية على سفري صموئيل الأول والثاني**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2011م، 136 وما بعدها

16 شريف حامد سالم، **نقد العهد القديم**، 136 وما بعدها.

17 يزدين: تدوين الكتب المقدسة ص100-110؛ سوسة: العرب واليهود في التاريخ، ص344؛ التميمي: **الأسس الدينية للحركة الصهيونية**، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الشريعة جامعة بغداد، صفر 1408هــ الموافق تشرين أول 1987م، ص78.

18 سوسة، العرب واليهود في التاريخ، ص344.

19 زالمان شازار، **تاريخ نقد العهد القديم من أقدم العصور حتى العصر الحديث**، ترجمه من العبرية، أحمد محمود هويدي، تقديم ومراجعة: محمد خليفة حسن أحمد، المجلس الأعلى للثقافة/ المشروع القومي للترجمة، 2000م، 156-165.

20 التميمي: الأسس الدينية للحركة الصهيونية، ص78.

* موسى عند اليهود في كتبهم هو غير موسى عليه السلام، ولذلك سأجرد موسى الكتاب المقدس من عبارة عليه السلام.

21 حميد عادل يزدين، **تدوين الكتب المقدسة (التوراة، الإنجيل، القران)**، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الشريعة جامعة بغداد، 1985، ص78؛ ستيفن م. ميلر وروبرت ف. هوبر، **تاريخ الكتاب المقدس من التكوين وحتى اليوم**، ترجمة: وليم وهبة-وجدي وهبة، دار الثقافة، القاهرة، 2008م، ص17؛ شريف حامد سالم، **نقد العهد القديم**، 138.

22 ينظر المقدمة النسخة اليسوعية: الكتاب المقدس، مطبعة المرسلين اليسوعيين، بيروت، 1997م، ص7.

23 ينظر المقدمة النسخة: العهد القديم العبري ترجمة بين السطور عبري- عربي، الأبوان: بلوس الفغالي و أنطوان عوكر، الجامعة الأنطونية، بيروت، الطبعة الأولى، 2007م، أعتمدوا على نسخة شتوتغارت.

24 العرب واليهود في التاريخ، ص338-340 بتصرف، والحقيقة أن اللغة التي تكلم بها إبراهيم عليه السلام لا يمكن الجزم بها وتحديدها.

25 سوسة: المرجع السابق، ص339 وما بعدها بتصرف يسير؛ وينظر التميمي: الأسس الدينية للحركة الصهيونية، ص69؛ حداد: الرؤية العربية لليهود، ص91 وما بعدها.

26 موسوعة الكتاب المقدس، ص322 وما بعدها؛ وللاطلاع على الخلاف في تحديد لغة التوراة ينظر: يزدين: تدوين الكتب المقدسة، ص 28-30؛ السعدي: محمد، حول موثوقية الآناجيل والتوراة، ص98.

27 الكتاب المقدس، الطبعة اليسوعية، دار المشرق، بيروت، طبعة ثالثة، 1994م، ص49.

28 ينظر مقدمة العهد القديم: الكتاب المقدس، طبع في مطبعة المرسلين اليسوعيين، بيروت، 1897م.

29 ينظر مقدمة الترجمة: الكتاب المقدس، المطبعة اليسوعية، بيروت، 1937م.

30 وهي النسخة التي كتبت باللغة اليونانية، وقد استعملها اليهود وكثير من المسيحيين اللغة السبعينية في القرون الأولى بعد الميلاد. ينظر: موسوعة الكتاب المقدس، ص323؛ سقط: الأب أفرام، **نشأة كتاب العهد القديم**، الفكر المسيحي، السنة 25، العدد245، أيار 1989م، نينوى/ العراق، ص171.

31 حول جرد أعداد الأسفار ينظر: فهرس الأسفار في الكتاب المقدس، ومقدمة العهد العتيق (أي القديم)، دار المشرق؛ وينظر: سوسة: مفصل العرب واليهود في التاريخ، التنبيه ص69-72؛ ودروزة: تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم، ص14؛ وشلبي: اليهودية، ص234 وما بعدها؛ ماكدويل: جوش، كتاب وقرار، ص 26، فقد أخذت الكنيسة البروتستانتية بهذا التقسيم؛ وكذلك موسوعة الكتاب المقدس، ص324؛

وحول هذا التقسيم للنسخ ينظر: آل قطيط: هشام، **أسطورة هرمجدون والصهيونية المسيحية (بأقلام عربية)**، دار النمير، دمشق، 2003، ص20.

32 ينظر العهد القديم: الكتاب المقدس، طبع في الموصل، مطبعة الآباء الدومنيكان، 1875م.

33 ينظر العهد القديم: الكتاب المقدس، طبع في مطبعة المرسلين اليسوعيين، بيروت، 1897م.

34 ينظر: العهد القديم العبري ترجمة بين السطور عبري-عربي، الأبوان: بلوس الفعالي و أنطوان عوكر، الجامعة الأنطونية، بيروت، الطبعة الأولى، 2007م، اعتمدوا على نسخة شتوتغارت.

35 آل قطيط: أسطورة هرمجدون والصهيونية المسيحية، ص21.

36 ينظر الخلاف الذي وقع في طبعات الترجمة الفارسية لعام (1838م) و(1839م) و(1845م)، وكذلك الخلاف مع طبعة الترجمة الإنكليزية سنة (1850م) وطبعة كاتلك هرلد (1819م) و(1844م) وطبعة بوستن (1837م)، وطبعات الترجمة العربية عام(1811م) و(1844م) حيث أورد الشيخ رحمة الله الهندي ذلك.. ينظر: إظهار الحق، ص42-57.

37 إظهار الحق، ص36؛ وينظر أيضا جرد أعداد الأسفار لفهرس الكتاب المقدس، دار المشرق.

38 ينظر: طبعة دار المشرق 1992 بجمع عدد الأسفار في المحتوى نصل إلى الرقم(46)، وطبعة 1996 بجمع الأعداد أيضا نصل على الرقم (49).

39 ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري(ت456هـــ)، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، دار الندوة الجديدة، بيروت/ لبنان، المجلد1، الجزء1، ص186.

40 هلال: المسيح اليهودي ونهاية العالم، ص126، المصدر: 1997 Yearbook of Ameican & Canadian Chuches

عثمان سعيد العاني، **الأساطير التاريخ اليهودية حول أرض المسجد الأقصى**، دار النهضة، دمشق، الطبعة الأولى، 2010م، ص220-222.

41 هلال: المسيح اليهودي ونهاية العالم، ص128، المصدر: ,Oxford Analytica, American Perspective

42 ينظر: كارل راسموسن، **أطلس الكتاب المقدس**، ترجمة: إدورارد وديع عبد المسيح، دار الثقافة، وفقا للطبعة الدولية الحديثة (NIV)، ص 188 وما بعدها؛ أطلس الكتاب المقدس، حرره الأستاذ: هــ. هــ، رُولي، دار النشر المعمدانية، بيروت، 1983م، ص38؛ أطلس الكتاب المقدس وتاريخ المسيحية، قدم له: الأب يوسف توما، كلية بابل – بغداد، العراق، الخارطة رقم (13).

43 ينظر: كمال الصليبي، **التوراة جاءت من جزيرة العرب**، ترجمة: عفيف الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، الطبعة السادسة، 1997م، ص8 مجملا، وابقي الكتاب مفصلا.

44 ينظر الفصل الرابع: العرب واليهود في التاريخ.

45 ينظر: كارين أرمسترونغ، **تاريخ الكتاب المقدس**، ترجمة: محمد الصفار، مكتبة الشروق الدولية، مصر الجديدة، الطبعة الأولى، 2010م، 15-20.

46 سفر التكوين 26، الطبعة اليسوعية؛ العهد القديم العبري ترجمة بين السطور، عبري-عربي، الأبوين بولس الفعالي وأنطوان عوكر، الجامعة الأنطونية، جونية – لبنان، الطبعة الأولى 2007م، سفر التكوين 26، ص40.

47 سفر زكريا 2: 11، 13-16 الطبعة اليسوعية؛ بينما الترجمة العبيرية: "هيّا إلى النجاة يا اهل أورشليم المقيمين في بابل"

נְאֻם־יְהוָה׃ [11] הוֹי צִיּוֹן הִמָּלְטִי יוֹשֶׁבֶת בַּת־בָּבֶל׃ [12] כִּי כֹה אָמַר יְהוָה צְבָאוֹת

نأمُةَ يهوه آهِ يا صهيونُ أنْجي يا ساكِنةَ بنتِ بابلَ لأنْ هكذا قال يهوه صباؤت

العهد القديم العبري ترجمة بين السطور، عبري-عربي، الأبوين بولس الفغالي وأنطوان عوكر، الجامعة الأنطونية، جونية – لبنان، الطبعة الأولى 2007م، ص955.

48 ينظر ما كتبته: عثمان سعيد العاني، الاساطير التاريخية اليهودية حول أرض المسجد الأقصى، الفصل الثاني: أبرز الاساطير اليهودية، المبحث الأول: الشعب والوعد والأرض – المطلب الثالث: الأرض 121-132.

49 العهد القديم، مقدمة سفري الملوك الأول والثاني، ومقدمة سفري أخبار الأيام الأول والثاني؛ عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 36/4؛ التميمي، الأسس الدينية للحركة الصهيونية، 327-331.

50 ينظر: العهد القديم العبري ترجمة بين السطور عبري-عربي، الأبوان: بلوس الفعالي وأنطوان عوكر، الجامعة الأنطونية؛ لكن المترجمين كتبوا على الهامش "مثقالا".

مُحرقاتٍ مجّانيةً». فاشترى داوُدُ البيدَرَ والبقَرَ بخمسين مِثقالاً منَ الفضّةِ. 25وبنى هُناكَ مذبحاً للرّبِّ، وأصعَدَ مُحرقاتٍ وذبائحَ سلامةٍ. فأشفَقَ الرّبُّ على الشّعبِ، وكفّت

אֶל־אֲרַוְנָה לֹא כִּי־קָנוֹ אֶקְנֶה מֵאוֹתְךָ בִּמְחִיר וְלֹא אַעֲלֶה לַיהוָה אֱלֹהַי עֹלוֹת
لأرونَةَ لا لأنَ اقتناءً أقتني منْ عندكَ بثَمَن ولا أُصعِدُ ليهوه إلهي مُحرقات
חִנָּם וַיִּקֶן דָּוִד אֶת־הַגֹּרֶן וְאֶת־הַבָּקָר בְּכֶסֶף שְׁקָלִים חֲמִשִּׁים׃ 25וַיִּבֶן שָׁם דָּוִד
مَجّانًا فاقتنى داودُ البيدرَ والبقرَ بفضّةٍ شواقل خمسين وبَنى هُناكَ داودُ

51 ينظر القصة بتمامها: صموئيل الثاني، الإصحاح 11.

52 سفر أخبار الأيام الأول، 22: 6–11، بعض الفرق النصرانية تقسم أسافر الملوك الأربع تقسيما اخرا وذلك بجعل سفر الملوك الأول والثاني باسم سفر صموئيل الأول والثاني، ليصبح سفر الملوك الثالث والرابع سفر الملوك الأول والثاني وهي ملاحظة مهمة لمن أراد أن يقابل النصوص من مصادرها؛ ينظر هذا الفرق بين طبعة دار الكتاب المقدس، بيروت/ لبنان 1992م، وبين دار المشرق، بيروت/ لبنان 1986م؛ عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 160/4؛ أحمد سوسة، مفصل العرب واليهود، ص834؛ التميمي، الأسس الدينية للحركة الصهيونية، 327–331.

فمثلا تقسم النسخة العبرية إلى: "سفر صموئيل الأول والثاني" و"الملوك الأول والثاني"، ينظر النسخة العبرية: العهد القديم العبري ترجمة بين السطور عبري–عربي، الأبوان: بلوس الفغالي وأنطوان عوكر، لكن الطبعة الكاثوليكية تقسم إلى "سفر الملوك الأول والثاني والثالث والرابع"، ينظر الطبعة: الكتاب المقدس، مطبعة المرسلين اليسوعية، بيروت، 1897م.

53 سفر التكوين، 22: 2و3.

54 سفر اخبار الأيام الثاني، 3: 1.

55 سفر اخبار الأيام الأول، 21: 18.

56 ابن منظور جمال الدين: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت: 711هـ)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1414هـــ، 13/3.

57 ينظر الخرائط والتفاصيل: أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، 397–400.

58 سفر صموئيل الثاني 24: 24؛ عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 160/4؛ أحمد سوسة، مفصل العرب واليهود، ص834؛ التميمي، الأسس الدينية للحركة الصهيونية، 327–331.

59 العهد القديم، الملوك الأول (8/6)، والأخبار الثاني (4/2).

60 العهد القديم، سفر حزقيال، الاصحاح: 40، 41.

61 وهو عبد إغريقي في مدينة أثينا، ينظر: وِل ديورَانت، **قصة الحضارة**، 153/7.

62 وِل ديورَانت، **قصة الحضارة**، 335/2.

63 عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 160/4.

64 موسوعة الكتاب المقدس ص 331 – 332 والغريب بل العجيب من أين جاءوا –اليهود والنصارى–بتصميم هيكل سليمان، وعلى أي شيء استندوا في ترتيبه بهذا الشكل الذي نشروه انظر صورته في موسوعة الكتاب المقدس ص49.

65 عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 161/4 بتصرف.

66 سفر أخبار الأيام الثاني، 4: 1–12.

67 سفر الملوك الأول، 7: 21.

68 سفر الملوك الأول، 6: 1–14؛ سفر أخبار الأيام الأول: 3: 3–14، و4: 1–6؛ عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 160/4 وما بعدها بتصرف.

69 سفر الملوك الأول، 7: 37–38.

70 موسوعة الكتاب المقدس ص 331 – 332 والغريب بل العجيب من أين جاءوا –اليهود والنصارى–بتصميم هيكل سليمان، وعلى أي شيء استندوا في ترتيبه بهذا الشكل الذي نشروه انظر صورته في موسوعة الكتاب المقدس ص49.

71 سفر الملوك الأول، 7: 1 و2.

72 سفر الملوك الأول، 6: 15–37؛ سفر أخبار الأيام الأول: 4: 6–22؛ عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 161/4 وما بعدها.

73 سفر الملوك الأول، 7: 24–27.

74 سفر الملوك الأول 6؛ سفر أخبار الأيام الأول:3و 4؛ عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 161/4 وما بعدها.

75 سفر عزرا، 5: 17، 6: 1–6 و14؛ عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 162/4.

76 سفر عزرا، 6: 6–12 و19–22؛ عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 162/4 هيكل زروبابل.

77 مقدمة سفر عزرا؛ عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 162/4 هيكل زروبابل.

78 زالمان شازار، تاريخ نقد العهد القديم، 21.

79 سفر أرميا 8:8؛ وينظر: زالمان شازار، تاريخ نقد العهد القديم، 21. (كيف تقولون نحن حكماء وتوراة يهوه عندنا الحق أن بقلم الكذب كتبتم فصنعتم كذبا) هذه الترجمة الدقيقة، ترجماها الدكتور: صباح الكبيسي.

[8] אֵיכָה תֹאמְרוּ חֲכָמִים אֲנַחְנוּ וְתוֹרַת יְהוָה אִתָּנוּ אָכֵן הִנֵּה לַשֶּׁקֶר עָשָׂה
كَيفَ تَقُولُونَ حُكَماءُ نَحْنُ وَشَرِيعَةُ يهوه مَعَنا حَقًّا ها لِلكَذِبِ صَنَعَ
עֵט שֶׁקֶר סֹפְרִים:
قَلَمُ كَذِبِ كَتَبَةِ

80 سفر أخبار الأيام الأول 22: 6–11.

81 سفر صموئيل الثاني: 12؛ وسفر ملوك أول :2؛ وسفر أخبار الأيام الأول: 11–29؛ والمسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مجلد 4، جزء1، باب 13، مدخل سليمان؛ وموسوعة الكتاب المقدس: ص148 وما بعدها؛ وينظر أيضا سوسة: العرب واليهود في التاريخ، ص843.

Encyclopedia International, 17, Softball Tenrec, Solomon, P: 15.

82 سفر أخبار الملوك الأول 3: 1.

3 [1] וַיִּתְחַתֵּן שְׁלֹמֹה אֶת־פַּרְעֹה מֶלֶךְ מִצְרָיִם וַיִּקַּח אֶת־בַּת־פַּרְעֹה וַיְבִיאֶהָ
وَصاهَرَ سليمانُ فرعونَ مَلِكَ مصرَ فَأَخَذَ ابنةَ فرعونَ وَجَلَبَها
אֶל־עִיר דָּוִד עַד כַּלֹּתוֹ לִבְנוֹת אֶת־בֵּיתוֹ וְאֶת־בֵּית יְהוָה וְאֶת־חוֹמַת יְרוּשָׁלַםִ
إلى مَدينةِ داودَ حتَّى إِنْهائِهِ بِناءَ بَيتَهُ وَبَيتَ يهوه وَسورَ أورشليمَ

83 سفر صموئيل الثاني 24: 24.

84 ينظر: العهد القديم العبري ترجمة بين السطور عبري–عربي، الأبوان: بلوس الفعالي وأنطوان عوكر، الجامعة الأنطونية؛ لكن المترجمين كتبوا على الهامش "مثقالا".

مُحرَقاتٍ مجّانيةً». فاشترى داوُدُ البَيدَرَ
والبقَرَ بخمسين مِثقالاً مِنَ الفِضَّة. [25] وبَنى
هُناكَ مذبَحاً للرّبِّ، وأصعَدَ مُحرقاتٍ وذبائحَ
سلامةٍ. فأشفَقَ الرَّبُّ على الشَّعبِ، وكفَّتِ

אֶל־אֲרַוְנָה לֹא כִּי־קָנוֹ אֶקְנֶה מֵאוֹתְךָ בִּמְחִיר וְלֹא אַעֲלֶה לַיהוָה אֱלֹהַי עֹלוֹת
لأرونَةَ لا لأنَ اقتناءً أقتني مِنْ عندكَ بثَمَنٍ ولا أُصعِدُ ليهوه إلهي مُحرقاتٍ
חִנָּם וַיִּקֶן דָּוִד אֶת־הַגֹּרֶן וְאֶת־הַבָּקָר בְּכֶסֶף שְׁקָלִים חֲמִשִּׁים: [25] וַיִּבֶן שָׁם דָּוִד
مَجّانًا فاقتنى داودُ البيدرَ والبقرَ بفضّةٍ شَواقِلَ خمسينَ وبَنى هُناكَ داودُ

85 سفر صموئيل الثاني 24: 24.

86 سفر أخبار الأيام الأول 25:21.

87 طبعت مع جزء من الكتاب المقدس، وتعد هذه الطبعة من أهم الطبعات التي انتشرت في القرن التاسع عشر في العالم العربي، ويرجع تاريخها إلى (1854م) طبع في لندن على يد (العبد الفقير وليم واطس) كذا ورد.

88 بحثت عن لفظة (أستار) كمكيل أو كوزن فلم أجد عنه شيء ولم تذكر لنا موسوعة الكتاب المقدس عن هذا اللفظ شيء. أنظر ص51 الأوزان والمكاييل. (إستار عملة يونانية تعادل 4 دراهم، والدرهم عملة يونانية تعادل 5 جرامات من الفضة) (قاموس الكتاب المقدس – دائرة المعارف الكتابية المسيحية— موقع الأنبا تكلا هيمانوت)

89 سفر أخبار الأيام الأول 22: 14–17.

90 سفر أخبار الأيام الثاني 3:2–12 و18.

91 سفر الملوك الأول 5: 5–16؛ هو يقابل سفر الملوك الثالث الطبعة اليسوعية 1897م.

92 سفر أخبار الأيام الثاني 2:2 و18.

93 سفر الملوك الأول 5: 11.

94 سفر أخبار الأيام الثاني 2: 10.

95 سفر الملوك الأول 6:2-3؛ سفر الملوك الثالث 6: 2-3، الكتاب المقدس، مطبعة المرسلين اليسوعية، بيروت، 1897م.

96 سفر أخبار الأيام الثاني 3:3-4.

97 سفر أخبار الأيام الثاني 4:3 من طبعت لندن عام 1854 على يد وليم واطس.

98 سفر أخبار الأيام الثاني 2: 9.

99 سفر الملوك الأول 7: 19.

100 سفر أخبار الأيام الثاني 3: 15.

101 سفر الملوك الأول 6: 16.

102 سفر أخبار الأيام الثاني 3: 8.

103 6: 20؛ أي مذبح البخور؛ ينظر هوامش سفر الملوك الأول الخاصة بهذا الفصل في السفر، وفي طبعة دار المشرق عام 1986م اسم السفر هو سفر الملوك الثالث؛ وينظر: لتأكيد أن المحراب هو المذبح نفسه، السفر نفسه 6: 22.

104 سفر أخبار الأيام الثاني 4: 1.

105 6: 23.

106 سفر الملوك الثاني 14: 13 و14.

107 موسوعة الكتاب المقدس ص 331 – 332 والغريب من أين جاءوا –اليهود والنصارى-بالتصميم الهندسي كمخطط لهيكل سليمان، وعلى أي شيء استندوا في ترتيبه بهذا الشكل الذي نشروه انظر صورته في موسوعة الكتاب المقدس ص49.

108 أحمد شلبي، اليهودية، ص80 – 81.

109 هـــ.ج. ولز، معالم تاريخ الإنسانية، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص18، 21؛ وينظر حول أصل اليهود، وحول تدوينهم، ص 22 وما بعدها.

110 أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، ص574 – 576.

111 موسوعة الكتاب المقدس ص332 بتصرف.

112 سوسة: العرب واليهود في التاريخ، ص573.

113 ينظر حول الزقورات في بلاد الرافدين: بوستغيت: نيكولاس، حضارة العراق وآثاره، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، الطبعة 1، دار المأمون للترجمة والنشر، وزارة الثقافة والأعلام، بغداد/ الجمهورية العراقية، 1991م، ص47 و53وما بعدها.

114 طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، دار الوراق، بيروت، الطبعة الثانية، 2012م، الفصل التاسع: 601/1-674.

115 ينظر حول الاساطير المتعلقة بالملكة، والدراسات التاريخي، ما كتبته: بلقيس إبراهيم الحضراني، الملكة بلقيس التاريخ والأسطورة والرمز، مطبعة وهدان، القاهرة، الطبعة الأولى، 1994م.

116 ينظر اليمن: كريستيان جوليان روبان – بوركهاد فوكت (التنسيق العلمي)، اليمن في بلاد ملكة سبأ، (موسوعة وثائقية اشترك بها العديد من العلماء) ترجمة: بدر الدين عرودكي، معهد العالم العربي، دمشق، أكتوبر 1999، 107-111.

117 http://www.info.huji.ac.il/ar/bachelor/Archaeology-and-Ancient-Near-East

وبرنامج الدراسة صرح فيها: تتم الدراسة في معهد علم الآثار في الجامعة العبرية، والذي أقيم عام 1934. في دراسات **علم الآثار** سنتعرف على عالم الأبحاث الأثرية وتعلّم مفاهيمه الأساسية، سنتوسّع في دراسة ثقافات العالم القديم وسنتعمّق في الثقافات القديمة في البلاد. **في دراسات الشرق الأدنى القديم** سنتعمّق في ثقافات ولغات الشرق الأدنى.

הלימודים מתקיימים במכון לארכאולוגיה באוניברסיטה העברית אשר הוקם בשנת 1934.

בלימודי הארכאולוגיה ניחשף לעולם המחקר הארכאולוגי ולימוד מושגיו הבסיסיים, נרחיב בלימוד תרבויות העולם העתיק ונעסוק לעומק בתרבויות הקדומות בארץ.

בלימודי המזרח הקרוב-קדום נעסוק בלימוד מעמיק של תרבויות ולשונות המזרח הקרוב.

118 تشمل أرض الإنكا بوليفيا والبيرو والإكوادور وجزءاً من تشيلي والأرجنتين قاموا ببناء عاصمتهم كسكو وهي مدينة مترفة ومليئة بالمعابد والقصور تقع على ارتفاع 11000 قدم فوق مستوى سطح البحر في جبال الأنديز وقد أطلق عليها اسم مدينة الشمس المقدسة. ينظر: مايكل أ. مالباس، عصر الإنكا، ترجمة: فالح حسن فزع، الناشر: مشروع كلمة، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، الطبعة: الأولى، 2012م، 43-75 وباقي الكتاب.

119 وِل ديورَانت، قصة الحضارة، 141/27، حيث يقول: "حضارة الإنكا الاشتراكية التي دمرت إبان فتح فرانشسكو بيزارو لبيرو (1526 -32). ولا ندري أي صور نبيلة أو خسيسة كانت هذه الحضارات متطورة إليها لو أتيح لها سلاح تدافع به عن نفسها.".

120 وِل ديورَانت، قصة الحضارة، 42/2.

121 طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، 554/1.

122 أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، 306.

123 ينظر حول قوة هذا الملك الآشوري: طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، 553/1.

124 لقد حاول زالمان شازار ان يقرأ التاريخ العبري مقارنة بنظرية "يوليوس ڤلهاوزن"، من خلال تحليل الآثار البابلية والآشورية والمصرية (تل العمارنة) فلم يصل على صورة يمكن اعتمادها. زالمان شازار، تاريخ نقد العهد القديم، 151-156؛ أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، 306.

125 هذه الأسرة من ليبيا حكمة مصر، وغيرها وهو مؤسس السلالة الثانية والعشرين عثرت عليها بعثة نابولوين سنة 1799م في معبد الكرنك، شاهرا بيده اليسرى حربة وماسكا بيده اليمنى حبلا تتجمع عنده حبال ربط فيها 156 اسيرا من أسري بلاد يهوذا يمثل كل واحد منهم بلدة أو مدينة: أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، 303.

126 أي هيكل زوربابل.

127 غريس هالسل، **النبوءة والسياسة**، الإنجيليون والعسكريون في الطريق إلى الحرب النووية، ترجمة: محمد السماك، الطبعة 3، الناشر، توزيع: الدار العربية للعلوم، بيروت/ لبنان، 1411هـــ 1990م، ص91.

128 ينظر: كمال ساري، **سلطة الآثار الاسرائيلية**، مجلة حجر الزاوية (مجلة تعنى بالمواقع الاثرية والتراثية)، يصدرها: سلطة الاثار/ المجلس للحفاظ على التراث في اسرائيل، القدس، متحف روكفلر-شارع السلطان سليمان، المحرر العلمي: وليد أطرش، العدد الأول: شباط، 2018م، 5.

129 ينظر: بيل، **العراق في رسائل المس بيل**، ترجمة وتعليق: جعفر الخياط، الدار العربية للموسوعات، بيروت، الطبعة الأولى: 2003م، مقدمة المترجم.

130 غريس هالسل، المرجع السابق، ص92 وما بعدها؛ لغة التدمير والسفك والقتل لغة ارتبطت بالهيكل المراد بناؤه على أنقاض المسجد الأقصى، ينظر: بريجنسكي: زيغنو، الاختيار، ص22.

131 الرقيب: الدكتور صالح حسين، **ليس لليهود حق في فلسطين**، الطبعة 1، دار الأندلس الخضراء، جدة / المملكة العربية السعودية، 1425هـــ 2004م، 101-104.

132 ينظر: رائف نجم، كنوز القدس، 25.

133 ينظر: الموسوعة الفلسطينية، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، الطبعة الأولى، 1984م، 280/4-.

134 الحرم القدسي هو عينه المسجد الأقصى المبارك، ومساحته هي 144الف متر مربع، وإذا أطلق على المصلى القبلي هو من باب إطلاق الكل على الجزء، ينظر: مخطط المسجد الأقصى، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف الكويتية، ينظر الرقم: (20 المصلى القبلي) و(77 قبة الصخرة المشرفة).

135 مخطط المسجد الأقصى، ينظر الرقم: (67 المصلى المرواني) و(73 البائكة الجنوبية الشرقية) و(77 قبة الصخرة المشرفة).

136 ينظر التقرير على قناة اقرأ الفضائية، (الحلقة السادسة: المصلى المرواني) الدكتور: ناجح بكيرات، بتاريخ 2013/12/8م: https://www.youtube.com/watch?v=WQsf1L5X9FA.

137 ينظر الفلم الوثائق: "تحت الأقصى" وثائقي يكشف مخاطر الحفريات أسفل المسجد الأقصى، محمود أبو العطا، https://www.youtube.com/watch?v=ltCDkIDpYGI.

138 مخطط المسجد الأقصى، الحفريات الجنوبية.

139 ينظر حول تلك الأساطير: عثمان سعيد العاني، الأساطير التاريخية اليهودية حول أرض المسجد الأقصى، دار النهضة، دمشق، الطبعة الأولى، 2007م.

140 مهران: محمد بيومي، **دراسات تاريخية من القرآن الكريم**. دار النهضة العربية – بيروت 1988 ج3 ص115 وما بعدها.

141 سورة ص: 30 و39.

142 سورة الحج 40.